ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Abbas Fadhil Abdali

Directorate of Education, Wasit

Email: vbn.abs33@gmil.com

Keywords:

Mongols , Hulagu , Ilkhanate Oktay Khan, Ghazan

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 10.Sep.2025

Accepted 15.Oct.2025

Published 28.Nov.2025

The development and characteristics of Mongol and Ilkhanid architecture(603-736 AH/1206-1335 AD)

A B S T R A C T

Mongol architecture was distinguished by prominent artistic and cultural features that made it a unique landmark in the history of Islamic architecture It relied on clay, bricks, and marble as its primary materials, and also incorporated silver and gold It was characterized by minarets and huge domes, which gave its buildings a majestic appearance their buildings varied from cities, palaces, and fortresses they built schools, sufi lodges, and mausoleums to be buried in, thus embodying the religious and architectural function together Mongol architecture was influenced by Chinese, Persian, and Islamic civilizations, and it introduced new elements that influenced Islamic architecture, producing a cultural model that combines authenticity and innovation the Mongol authority played a fundamental role in sponsoring this development after providing the necessary resources and funds, to the point of supervising and intervening in the construction of buildings to highlight their political prestige and consolidate the Islamic identity they made architecture a tool to express power and legitimacy.

© 2025 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol61.Iss3.5076

تطور وسمات العمارة المغولية والإيلخانية(٦٠٣-٧٣٦هـ/١٢٠٦-١٣٣٥م)

م.د عباس فاضل عبدعلي

مديرية تربية محافظة واسط

الملخص:

امتازت العمارة المغولية بسمات فنية وحضارية بارزة جعلتها علامة فريدة في تاريخ العمارة الإسلامية، اعتمدت على الطين والطوب والآجر، والرخام في موادها الأولية كذلك أدخلت الفضة والذهب، فتميزت بالمآذن والقباب الضخمة، مما منح مبانيها مظهرًا مهيبًا، كما تنوعت مبانيهم من المدن والقصور والحصون فشيدوا المدارس والخانقاهات والأضرحة لِيدُفَنُوا فيها فجسدت الوظيفة الدينية والعمرانية معًا، وقد تأثرت العمارة المغولية بالحضارة الصينية والفارسية والإسلامية، فأدخلت عناصرًا جديدة أثرت على العمارة الإسلامية فأنتجت نموذجًا حضاريًا يجمع بين الأصالة والتجديد، كما لعبت

السلطة المغولية دورًا أساسيًا في رعاية هذا التطور بعد أن وفرت الإمكانات اللازمة والأموال حتى وصل الامر إلى الإشراف والتدخل في تشييد المباني لإبراز هيبتهم السياسية وترسيخ الهوية الإسلامية، فجعلوا من العمارة أداةً للتعبير عن القوة والشرعية.

الكلمات المفتاحية: المغول، هولاكو، الدولة الإيلخانية، أوكتاي خان، ، غازان.

المقدمة:

عندما ترد إلى مسامعنا كلمة المغول يتبادر إلى اذهاننا تصور نمطي بأنهم أقوام همجية غزاة اتسموا بالعنف والتخريب كما صورتهم أغلب المصادر التاريخية، لكن بعد الاطلاع على تاريخهم من خلال دراستي في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، لاحظنا أن المغول قد أظهروا قدرة استثنائية في الجانب العمراني من خلال إضافة عناصر جديدة إلى العمارة الاسلامية ووظفوها في عمرانهم فازدهرت أنماط معمارية جديدة خلال حكمهم، حتى أن بعض المؤرخين المسلمين أشادوا بعصرهم فقالوا: عمرت البلاد ورفق بالناس حتى أصبحت بغداد أفضل مما كانت عليه في عهد الخليفة المستعصم**(ابن الفوطي، ١٤١٦هـ، ج١، ص٢٥)**،**(الصفدي، ٢٠٠٠، ج٢٠، ص ٨٤.)**،**(الكتبي، ٢٠٠٠، ج٢، ص. ٦٥)**، كذلك وصف بالتولد تفوقهم المدني بقوله: على الرغم مما نسب إلى المغول من تخريبهم للحضارة إلا أن الشعب الإيراني في عهدهم وقف في الصف الأول من حضارة العالم**(بارتولد، ٢٠١٣، ص. ٩٠)**، ونحن لم نلحظ دراسة اختصت بالجانب العمراني مما شجعنا على نبحث في هذا الجانب، فارتأينا أن تكون دراستنا بعنوان **(تطور وسمات العمارة المغولية والإيلخانية ٦٠٣-٧٣٦هـ/١٢٠٦-١٣٣٥م).**

لابد لنا من الإشارة إلى سبب تحديد مدة الدراسة بسنة(٦٠٣هـ/١٢٠٦م) التي لم تشهد عمراناً؛ لأنها شكلت نقطة تحول في تاريخ المغول بعد أن أصبح جنكيزخان زعيمهم فأرسى دعائم الاستقرار السياسي والإداري للإمبراطورية المغولية بعد سيطرته على بعض الأقاليم والممالك مما أتاح لخلفائه فيما بعد استثمار الموارد والإمكانات البشرية والاقتصادية في تطور العمارة المغولية.

وتُعَدّ العمارة المغولية إحدى أبرز مظاهر الإبداع الحضاري الإسلامي التي عكست جوانب التطور الفكري والديني والاجتماعي لهم عبر السنين، ومثلت عمارتهم الشاهد الحي على عصرهم، ولم تكن عمارتهم مجرد بناء مادي لتلبية احتياجاتهم الوظيفية، بل أنها مثلت مرآة لثقافة المجتمع وروحه، شكل حكم المغول على المدن الإسلامية نقطة تحول مهمة في العمارة الإسلامية فأضافوا لها عناصر جديدة ميزت أسلوبهم المعماري وتركت بصمة واضحة على العمارة الإسلامية لاحقاً.

وتكمن أهمية الدراسة كونها تسعى إلى إبراز الدور الذي لعبه المغول في إدخال عناصرهم التي ساهمت في صياغة العمارة الإسلامية من القباب والأبنية الدينية والحصون، كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن تطور وسمات العمارة المغولية وأثرها في تشكيل العمارة في العالم الإسلامي، إذ نسعى جاهدين إلى الإجابة عن فرضية الدراسة المتمثلة :هل نجح المغول في إرساء ملامح معمارية جديدة ساعدت وساهمت في تطور العمارة الإسلامية؟

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ في وصف العمارة المغولية وتحليل عناصرها، وتشتمل خطة الدراسة على ثلاثة محاور وتوطئة مع مقدمة واستنتاجات وقائمة المصادر والمراجع، ووضحت التوطئة المغول والدولة الإيلخانية، كما تناول المبحث الأول المؤثرات التي ساعدت على تطور العمارة المغولية، وبين المبحث الثاني أنواع العمارة المغولية، بينما درس المبحث الثالث سمات ومميزات العمارة المغولية، واعتمدنا في هذه الدراسة على الكثير من المصادر والمراجع ذات

العلاقة بتاريخ المغول منها العربية والمعربة أهمها(رشيد الدين الهمذاني(ت: ٧١٨هـ) جامع التواريخ، ومن المراجع المعربة، جورج لاين (عصر المغول) ، ومن الكتب غير معربة (معمارى إسلامى في إيران) للمؤلف دونالد.

توطئة:

برز المغول[١]على مسرح الأحداث في نهاية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي وبعد أن وحدهم جنكيزخان (٦٠٢-٦٢٤هـ/١٢٠٦-١٢٢٧م)[٢] وأصبح زعيمهم بحنكتهِ السياسية سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦م)**(ابن كثير، ١٩٨٨،ج١٣، ص. ٩٨)(لاين، ٢٠١٢، ص. ٢٩-٣٠)**، ظهروا كقوة ذاع صيتها خارج موطنهم الأصلي باسم المغول، وعلل ذلك أحد الباحثين من أن هذه التسمية جاءت بعد أن تزعمهم جنكيزخان وأسس إمبراطورتيهم**(القزاز، ١٩٧١، ص.٨-٩)**، وكان لطبيعة الحياة المغول في هضبة منغوليا أثرًا واضحًا كبيرًا في جميع جوانب حياتهم حتى أصبحا إقليمًا قفرًا بسبب مناخها الصحراوي ورياحها القاسية مما فرض عليهم نمطًا معيناً من الحياة فاعتمدوا في عيشهم على الصيد وتربية المواشي وخاصة الخيول، فكانوا بدوًا رحلًا يتنقلون على صهوات الخيل بحثًا عن الماء والكلأ، مما سبب ذلك إلى صِدامٌ بينهم وغارات السلب والنهب للحصول على مصادر الحياة فأجبرتهم البيئة أن يعيشوا حياةً رعويةً امتازت بالهجرة وعدم الاستقرار لأنهم لم يزاولوا الزراعة وكان مستواهم الفكري والحضاري متفاوتًا جداً**(بياني، ٢٠١٣، ص. ١٥-٢١) (شوبلر، ١٩٢٨، ص.٤٠) (لامب، (د.ت)، ص.٩)**، وبعد أن أعتلى جنكيزخان العرش الإمبراطوري للمغول كان عليه الصدام مع الإمبراطورية الصينية والذي انتهى بسقوط الثانية سنة(٦١٢هـ/١٢١١٥م)**(فهمي، ١٩٨١، ص. ٣٦-٤٠)**،مما أرعب انتصاره الدول والمدن الإسلامية.

فوجه جنكيزخان أطماعه التوسعية إلى الغرب للسيطرة والنفوذ على تلك الدول لاسيما الخلافة العباسية والولايات الإسلامية في القرن السابع الهجري التي كانت تعاني من الضعف والانحلال والانقسام، واصفًا ذلك أحد المؤرخين بقوله: "**إذا استغرقت الدولة في الحضارة والترف ... ورميت الدولة بكفرة التتر الذين أزالوا كرسي الخلافة وطمسوا رونق البلاد"(ابن خلدون، ١٩٧١، ج٥، ص. ٣٧١)** ، مما فسح المجال امام المغول للتدخل والسيطرة عليها، وبطبيعة الحال أدى ذلك إلى مهاجمة المغول البلاد الإسلامية فتهاوت تلك الدول الواحدة تلو الأخرى إذ تمكن هولاكو من سنة (٦٥١/١٢٥٣م إلى٦٦٣هـ/١٢٦٥م)[٣]من السيطرة عليها حتى أسقط الخلافة العباسية سنة(٦٥٦/هـ-١٢٥٨هـ)**(اقبال، ٢٠٠٠، ص.١٨٥-٢٠٢)**، وما ان سقطت الخلافة حتى عاد هولاكو إلى إيران متخذاً منها قاعدة لحكمه، ومنطلقا لعملياته العسكرية، بعد أن اتخذ مدينة مراغة[٤]عاصمة له، وبذلك أسس الدولة الإيلخانية[٥] (سنة٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م)، وتعد من أكبر الدويلات المغولية التي أسست في المشرق الإسلامي بعد توسع الإمبراطورية المغولية وامتدت حدودها لتشمل كل من إيران والعراق وأجزاء من بعض البلدان، وفي بدايتها امتازت بالهيمنة العسكرية المطلقة، وصراعها المستمر مع دولة المماليك في الشام، كما لعبت دورًا رئيسيًا في ربط طرق التجارة بين الشرق والغرب إذ شهدت تحولًا في المجال الثقافي والديني والاجتماعي كان أبرزها اعتناق السلطان محمود غازان الإسلام سنة (٦٩٤هـ/١٢٩٥م)، وبطبيعة الحال اندمج المغول في المجتمع الإسلامي وحضارته، كما ساعد ذلك على ازدهار العلوم والفن والعمارة الذي سنتحدث عنه لاحقًا، وكان كل حكام الدولة الإيلخانية هم من ذرية هولاكو والتي انتهت سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٥م) نتيجة الاضطرابات الداخلية وضعف السلطة المركزية**(الهمذاني، ٢٠٠٠، ج٢، ص.٢٢٠) (اقبال، ٢٠٠٠، ص. ٢١٨-٣٦١) (الصياد، ١٩٨٠، ص.٣٣)**.

المبحث الأول: المؤثرات التي ساعدت على تطور العمارة المغولية:

١- أثر البيئة:

استغل المغول كل ما وفرته بيئتهم الطبيعة من الأخشاب والأشجار وجلود الحيوانات وأصوافها ووبرها لصناعة خيمهم كما عملوا الخزانات لعوائلهم على شكل صناديق لحفظ حاجياتهم، وعلقوا الأواني والأسلحة فوق جدرانها كالسيوف التركية المقوسة والرماح(**مزبان، ٢٠١٣، ص.٦٣**)، ثم طرأ على مساكنهم تطورٌ كبيرٌ بعد أن تزعمهم جنكيزخان، فأصبحت خيامهم، تختلف عما كانت عليه من ناحية البساطة، فأدخلوا عليها الشيء الكثير من الزينة والبهرجة مستخدمين الأقمشة النفيسة والمطرزة بالذهب وغالبا ما يشار إليها بنسيج أو قماش التتار(**لاين، ٢٠١٢، ص. ٩٩**)، كما تنوعت المواد الأولية بعد بناء قراقورم فاستخدموا الطين والقش وكذلك المعادن كالحديد وحتى الثمينة منها كالذهب والفضة فجلبوا أمهر الحرفيين والفنانين فاهتموا بعمليات التصميم والبناء والزخارف وغيرها(**لامب، (د.ت)، ص .٨٠**) (**لاين، ٢٠١٢، ص. ١٠٨-١١٠**).

كما حدث تطورٌ كبيرٌ في العمارة المغولية لاسيما في الدولة الإيلخانية فأدخلوا بعض المواد الأولية في البناء خاصة في عهد السلطان غازان(٦٩٤-٧٠٣هـ/١٢٩٥-١٣٠٤م) فاستخدموا حجر الصلد الصوان لتدعيم قواعد البناء فكانت القاعدة أعرض من الجدار الساقط عليها(**ن. دونالد، د.ت، ص. ٥٣-٥٩**) ، كذلك استخدم الجص وخشب الصنوبر مع الحديد لتدعيم البناء والحفاظ على تماسكه وعدم التصدع أثناء حدوث زلازل(**الهمذاني، ٢٠٠٠، ص. ٣٨٠ ، ٥٦٢**)(**ن. دونالد، د.ت، ص. ٢٥**)، ونلاحظ في عهد الجايتو(٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٤-١٣١٦)[٦] وانهم استخدموا الطابوق المستعمل بعد إزالتهم لبعض الأبنية الإسلامية القديمة وكذلك الكلس والجص والسلفات مع الرمل والتراب والطين فكان من صفاته سرعة الجفاف فاستعمل لصناعة الأقواس والمقرنصات والسقوف واستخدم في مقبرة (بير يكران) قرب أصفهان(**ن. دونالد، د.ت، ص. ٥٢، ٨٥**)، استنادًا إلى ما سبق فإن المغول قطعوا شوطاً كبيراً في العمارة لاسيما بعد تنوع المواد الأولية للبناء عن سابقها المتمثلة بالأخشاب والمواد الحيوانية كـ(الوبر، الجلود، الشحوم) فاستخدموا القش والطين وبعض المعادن الثمينة كالذهب والفضة وكذلك الحديد وغيرها من المعادن.

٢- أثر السلطة على العمارة المغولية:

كان للسلطة المغولية دور كبير في تطور العمارة المغولية لاسيما في عهد أوكتاي خان(٦٢٦-٦٣٩هـ/١٢٢٩-١٢٤١م)[٧] الذي لم يهمل عمارة الولايات وتشييد المباني تمهيداً قواعد الملك(**الهمذاني، ١٣٥٨هـ، ص. ٥٨-٥٩**) ، كما أمر ببناء قراقورم سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٥م) على غرار مدينة بغداد والتي أطلق عليها (أوردو باليغ)، إذ اختير موقعها بعناية كبيرة والتي سنتحدث عنها لاحقاً(**الجويني، ١٩٨٥، مج١، ص. ١٩٨**) (**لامب، (د.ت)، ص.٨٠**) (**لاين، ٢٠١٢، ص١٠٨-١١٢**)، وعند تولي قبلاي خان (٦٥٧-٦٣٩هـ/١٢٥٩-١٢٩٤م) الحكم نقل عاصمته إلى الصين فأمر ببناء عاصمته الجديدة أطلق عليها اسم (تايدو) معناها المدينة العظيمة، كما شيد القصور، حتى أنه أمر ببناء المنازل كمحطات استراحة للقوافل التجارية، كما شيد مدينته الثانية بجوار عاصمته الجديدة اطلق عليها(داي دو) وسنتحدث لاحقًا عن ذلك(**الهمذاني، ١٣٥٨هـ، ص. ٢٧١**) (**لاين، ٢٠١٢، ص. ١١٤-١٢٤**).

كما نشطت الحركة العمرانية منذ البدايات الأولى للدولة الايلخانية فلم يقتصر العمران على مدينة محددة بل شمل الكثير من المدن فكان "**هولاكو خان محبا للعمارة للغاية، فأقام قصراً في الاتاغ٠٠٠ وكان يشغل نفسه في تلك الأبنية والعمارة**" (**الهمذاني، ٢٠٠٠، ج١، ص. ٣٣٧**)، بإعادة أعمار مدينة خوبشان[٨]، كما وفر الأموال اللازمة لأعمارها بعدما دمرتها الهجمات المغولية المتكررة في أوقات سابقة **الهمذاني، ٢٠٠٠، ج١، ص. ٢٤٨-٢٤٩**)، ففي سنة(٦٥٧هـ/١٢٥٩م)

اتخذ هولاكو من مدينة مراغة، التي سيجري الحديث عنها لاحقًا(**ابن كثير، ١٩٨٨،ج١٣، ص .٢٤٩**)(**العيني، ١٩٨٧، ج١،ص. ٢٢٤**)(**بارتولد، ٢٠١٣، ص.٩٠**)، وعند تولي أباقا خان(٦٦٣-٦٨٠هـ/١٢٦٥-١٢٨٢م)[٩] السلطة لم يكن في عهده أي عمران سوى ما قام به وزيره شمس الدين الجويني، يرجع ذلك إلى انشغاله بالحروب الداخلية والخارجية(**ابن الفوطي، ١٩٩٧، ص.٤٢٦، ٣٨٩، ٤٥٢**) (**اقبال، ٢٠٠٠، ص.١٣٤- ٢٢١**) ، إذ مال الوزير إلى مدينة جوين[١٠] مسقط رأسه فحظيت باهتمامه ورعايته، كذلك أصدر أمرًا ببناء عمارة أطلق عليها أسم(المأمن) فكانت عبارة عن مجمع متكامل الجوانب فشق الأنهار، فسكنه الكثير من الناس وأوى إليه التجار من المدن الباقية(**ابن طاووس، ١٩٩٨، ص. ١٥٧-١٥٨**) (**ابن الفوطي، ١٩٩٧، ص.٣٩١-٣٩٩**).

وبعد وفاة أباقا خان تولى أحمد تكوادار السلطنة (٦٨١-٦٨٣هـ/١٢٨٢-١٢٨٤م)[١١] ، إذ تميز حكمه بكثرة الحروب والفتن، إلا أنه أمر ببناء المساجد والمدارس والأوقاف(**ابن الفرات، ١٩٤٢، مج٧، ص٢٤٨-٢٤٩**)، وبعد وفاته حكم أرغون (٦٨٣-٦٩٠هـ/١٢٨٤-١٢٩١م)[١٢] ، وتميز عصره بقلة العمران فشيد محلة أطلق عليها أسم محلة (الأرغونية)، وكذلك بنائه القصور الصيفية (المصايف) وبنائه بوابة في خراسان(**ن. دونالد، د.ت، ص. ١٢، ١٥**)، فيما يتعلق في عهد كيخاتو(٦٩٠-٦٩٤هـ/١٢٩١-١٢٩٥م)[١٣]، حدثت الأزمة المالية والفوضى الاقتصادية، فجاء للحكم من بعده بايدو (٦٩٤هـ/١٢٩٥م)[١٤] الذي لم يذكر أي عمران بسبب قلة مدة حكمه.

أما بعد تولي غازان(٦٩٤-٧٠٣هـ/١٢٩٤-١٣٠٣م)[١٥] الحكم اهتم اهتماما كبيرا بالجانب العمراني، مما شجع وزيره بالسير على خطاه فعمد إلى بناء القصور والمباني العامة والعلمية وبعض المرافق الحيوية مستخدمًا أربعة عشر ألف عامل أغلبهم من الأرمن والجورجيين(**ن. دونالد، د.ت، ص. ١٨-٢٤**)، كما أمر بترميم قلعة تبريز وبناء مدينة اوجان[١٦] سنة(٦٩٨هـ/١٢٩٩م) وسنتكلم عن ذلك لاحقاً(**اقبال، ٢٠٠٠، ص. ٣٠٨**).

وفيما يتعلق بأخيه السلطان الجايتو(٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٣-١٣١٦م) إذ أصدر سنة (٧٠٥هـ/١٣٠٦م) أوامره ببناء المدينة السلطانية لتكون عاصمة له فكانت المعسكر الصيفي للسلاطين المغول وبعمله هذا نفذ رغبة والده أرغون خان فهو من خطط لبنائها لكن وافته المنية قبل ذلك(**اقبال، ٢٠٠٠، ص.٣٣٠**) (**القزاز، ١٩٧١، ص. ٣٠١**) (**ن. دونالد، د.ت، ص. ٢٥**)، فأحضر البنائين وأصحاب الحرف والفنيين مع عائلاتهم ثم استمر العمل بها تسعة أعوام، فأصبحت من أعظم المدن في عصرها وسورت بسور كبير له أبراجٌ مثمنةٌ وبني فيها قصرًا فخمًا له إيوانٌ على الطراز الكسروي فاتخذها الجايتو عاصمة له لكنه لم يطل السكن فيها سوى خمسة أعوام و وافته المنية، وجاءت هذه الأعمال تتويجا للفن المعماري الإسلامي(**اقبال، ٢٠٠٠، ص. ٣٣٠**) (**القزاز، ١٩٧١، ص. ٣٠١**) (**ن. دونالد، د.ت، ص. ٢٥**)، كما أمر الجايتو بإنشاء مدينة ثانية اسماها (سطان آباد جم جمال)أو بغداد الصغيرة، ومدينة ثالثة أطلق عليها (سلطان آباد أو الجايتو) (**اقبال، ٢٠٠٠، ص. ٣١٦، ٣٢٣**)، وعند تولي بو سعيد بهادر(٧١٦-٧٣٦هـ/١٣١٧-١٣٣٥م)[١٧] السلطنة عمد إلى قتل وزيره رشيد الدين الهمذاني بعد اتهامه بدس السم للجايتو وبهذا انتهى عهد الدولة والإيلخانية (**اقبال، ٢٠٠٠، ص. ٣٢٣-٣٢٧**)، لابد لنا ان لا نغفل عن الدور الذي لعبه وزراء الدولة الإيلخانية في دفع عجلة العمران إلى الامام، لاسيما عائلة الجويني فكانت لهم بصمة واضحة في العمران كبناء المدن والمدارس والجوامع ومثال على ذلك شمس الدين الجويني إذ وصفه احد المؤرخين بأنه تحكم في كل إمكانات الدولة فلم يكن بعد السلطان رجلًا غيره(**القزويني، ١٣٣٦هـ، ج١، ص. ٣٦**).

ومن هنا نستنتج إلى أن حكام المغول والإيلخانات كان لهم دورٌ كبيرٌ ومحوري في تطور العمارة المغولية إذ سخروا موارد الدولة وامكاناتها لبناء المدن والقصور والمدارس ليس فقط لخدمة المجتمع بل احياناً لتخليد ذكراهم، وإبراز هيبتهم وقوة

حكمهم، إذ ارتبطت هذه الإنجازات المعمارية بسلطان العصر وقوته فكانت شاهدًا حضاريًا جمع بين البعد السياسي والمعماري عبر التاريخ.

٣-التأثير الحضاري:

يبدو أن صناعة الخيام وتشيدها عند المغول شهدت تقدما ملحوظا على إثر مخالطتهم للأقوام المتحضرة كالصين وغيرها من المدن التي سيطروا عليها مستخدمين الأقمشة النفيسة والمطرزة بالذهب فأدخلوا عليها بعض الزينة والزخارف والألوان، فصنعوا خيامهم من الحرير كذلك رصعوا سيوفهم بالجواهر**(الصياد، ١٩٨٠، ص٣٥، ١٣٩)**، فاشتهرت أربع أنواع من المساكن لبلاطات الخانات منها المؤقتة وهي مزيج من الخيمة المؤقتة والدائمة وهي على نمط خيمة جنكيزخان، كذلك النمط الآخر وهو المساكن الدائمة وشبه الدائمة التي اشتهرت بها مدينة (شانغدوا) وهي بكين حالياً فصنعت لتعمر طويلاً، فكانت الخيام المتقنة التي تصنع من اجل اقامه الأمراء أثناء رحلتهم في الداخل منصوبة لعدد من الأشهر وبعدها تفكك وتخزن للسنة القادمة**(لاين، ٢٠١٢، ص. ١٠٤-١٠٥)** .

يجدر بنا الإشارة إلى أن الحضارة الصينية والاسلامية كان لهما أثرًا واضحًا على العمارة عند المغول بعد بناء عاصمتهم قراقورم[١٨]، فكانت نقطة تحول في العمارة المغولية بعد أن كانوا بدوًا رحلًا، فتغير نمط حياتهم من البداوة إلى الاستقرار، إذ جلبوا أمهر البنائين، كذلك تأثروا بتخطيط العمراني لبعض المدن لاسيما بغداد**(لامب، (د.ت)، ص. ٨٠) (لاين، ٢٠١٢، ص. ١٠٨-١١٣)**، فباتَ واضحًا تأثر المغول بالحضارة الصينية لاسيما بعد أن نقلوا عاصمتهم إلى الصين لأسباب عديدة بعد تولي قبلاي خان(٦٥٧-٦٣٩هـ/١٢٥٩-١٢٩٤م)[١٩]، الحكم**(اقبال، ٢٠٠٠، ص. ١٢٨) (لاين، ٢٠١٢، ص. ١١٢-١١٤)**، لكن بعد أن أخذ الخراب والدمار يعم قراقورم تدريجيًا خصوصًا بعد سيطرتهم على الأراضي والمناطق الجنوبية من الإمبراطورية المغولية إذ أخذت بعض المدن تحتل مكانتها شيئًا فشيئًا بخدم الخانات لم يستطع المغول مقاومة التأثيرات الحضارية للحضارة الصينية لاسيما بعد تولي قبلاي خان الذي نقل عاصمته إلى (خان باليغ)[٢٠] بكين حالياً فأصبحت العاصمة الجديدة للإمبراطورية المغولية لأسباب عديدة فكان ذلك إيذانًا ببداية عصرٍ جديد للمغول، مما حدث تطورًا عظيمًا في نمط حياتهم الذي انعكس على جميع جوانب الحياة المغولية ومنها تنوع المواد الأولية المستخدمة في البناء، كالآجر والقرميد إلى جانب الطين وكذلك الأخشاب والصخور والمعادن**(اقبال، ٢٠٠٠، ص.١٨٢) (لاين، ٢٠١٢، ص. ١٢٦-١٢٧)** .

وفي هذا الإطار، يمكننا القول إن هذه المرحلة كانت نقطة تحول في العمارة عند المغول بعد أن عاشوا حياة البداوة متأثرين بمن جاورهم من المدن والحضارات فتمثل ذلك في التخطيط العمراني، وطرق البناء، وتنوع المواد المستخدمة في البناء.

المبحث الثاني- انواع العمائر المغولية:

تجلت العمارة المغولية بأنماط وانواع عمرانية متنوعة يمكننا تقسمها الى عدد من الاقسام حسب نوعها كما يأتي:

أولاً- العمارة العسكرية

عندما سيطر المغول على الصين سادَ فيها نوع من الخيام الملكية يطلق عليها اسم(دآآنجج) حيث تقام فيها الاحتفالات والعروض العسكرية ولاستقبال الشخصيات الأجنبية الرفيعة، وكذلك عرف (قصر الخيزران) بأنه عبارة عن خيمة متحركة كبيرة جدًا ومزخرفة الجدران وفاخرة الأثاث يحيط بها سور وحديقة ملئت بالأشجار والحيوانات كقصر حقيقي، وتم تحديثها سنة(٧٢٥هـ/١٣٢٥م)، بالإضافة إلى ذلك اشتهرت خيمة عرفت باسم(زونغديان) والتي صنعت من أعواد الخيزران المدعومة بأعمدة من الذهب و(الَلك)[٢١] يجلس فوق كل عمود منها تنين مذهب**(لاين، ٢٠١٢، ص. ١٠٤-١٠٥)**، كما

تمسك أمراء القبيلة الذهبية ببناء الخيام الفاخرة والباذخة فشاع عنهم إقامة الولائم لنيل رضا بعضهم البعض إذ بنى بعض حكام وإداري المدن لهولاكو خيامًا والتي كلفتهم الكثير من المال بسبب الإسراف والبذخ، ففي سمرقند[٢٢] نصبت له خيمة نسج قماشها من الحرير والذهب وبطانتها من اللباد الأبيض لإقامه الحفلات الصاخبة والتي استمرت أربعين يومًاْ، كذلك في خراسان نصبت له خيمة من النسيج المذهب على شكل الحجرة كبيرة استخدم في تثبيتها ألف مسمار من الذهب اشترك في صناعتها الكثير من الحرفيين المهرة الذين تذمروا من صناعتها فصنعت من قطعة قماش واحدة ومذهبة ذات وجهين فكانت في غاية الروعة والإتقان فوصفت أن الشمس والقمر فقدا رونقهما من شدة جمالها وروعتها(**الجويني، ١٩٨٥، مج١، ص. ٢٤٥-٢٤٦**) (**لاين، ٢٠١٢، ص. ١٠٦**) وهذا وصف مبالغ فيه لكنه يعكس مدى الثراء الفاحش الذي عاشهُ هولاكو، وبما أن المغول بنيت إمبراطورتيهم على صهوات الخيول والسيف فكان للجانب العسكري دورٌ في العمارة العسكرية لاسيما في عهد أوكتاي خان(٦٢٦-٦٣٩هـ/١٢٢٩-١٢٤١م) بعد أن أمر بتشييد المباني والعمارات العالية كبناء المدن والقصور فبنى قراقورم وجعلها عاصمته الجديدة، فأحضر لبنائها مختلف الحرفيين والصناع (**الهمذاني، ١٩٨٣، ص. ٥٩**)، والتي أحيطت بسور من الطين مقسم إلى جزئيين الأول خصص للأسواق يتجمع به التجار بالقرب من المخيمات وأماكن المبعوثين الأجانب، أما الثاني خصص للحرفيين المهرة وأغلبهم من الصينيين(**الهمذاني، ١٩٨٣، ص. ٥٢**) (**لاين، ٢٠١٢، ص. ١١٢**)، وشيد في وسطها حصنًا عالي البنيان طول ظلعه رمية سهم بعيدة المرمى في منتصفه قصر في غاية الارتفاع اتخذه مقراً لحكمه أطلق عليه(قرشي)، كما أصدر فرمانًاْ يقضي ببناء دورًا فخمة وعالية حول قصره إلى كل من أخوته وأبنائه ومن يلازمه التي بلغت حد الروعة والترف، كما أمر ببناء دورًا للبريد في أنحاء المملكة للضرورة الأمنية وإنجاز المصالح والمهام الضرورية بين الخان وحكام الولايات وأطلق على هذه الدور اسم(تايان ماه) (**الهمذاني، ١٩٨٣، ص. ٥٤، ٥٩، ٦٠**).

وبعد تولي قبلاي خان الحكم بنى عاصمته الجديدة هادفًا للشهرة فأطلق عليها اسم (داي دو) أو (تايدو) معناها المدينة العظيمة، وحصّنها بجدار لونّه باللون الأبيض وملأها بالحرفيين والفنانين الذين جلبوا من شتى نواحي الإمبراطورية فصارت مكانًا متألقًا ومزينًا من جميع الأنحاء وجعل لها فوهات لرمي النيران أو الأسلحة فضمت (سبعة عشر) برجًا، بين كل منهما مسافة فرسخ، كما أقيمت العمارات الكثيرة حول الأبراج، ويوجد داخل جدرانها حدائق وبساتين مثمرة أحيطت بأسيجة وجلبت أشجارها من نواحي متعددة، إذ كانت على شكل حارات صغيرة ذات شوارع عريضة ولهذه المدينة اثنتا عشرة بوابة تفصل الواحدة عن الأخرى مسافة ميلين، وكان سبب اختيارها لدواعٍ سياسية واقتصادية وأمنية لاسيما طَمْأنةُ الصينيين الذين عدو المغول قبائل همج رعاع(**اقبال، ٢٠٠٠، ص. ١٢٨**) (**لاين، ٢٠١٢، ص. ١١٢-١١٤**)، كما أمر قبلاي خان بتشييد بلاطاً له في غاية العظمة فبنى قصرًا أطلق عليه(قرشي) فكانت أرضيته وأعمدته من الرخام، وقسم إلى أربعة أقسام بين قسم وآخر مسافة رمية سهم بعيدة المرمى، وخصص القسم الخارجي للتشريفات والداخلي لاجتماع الأمراء، وثالث للحرس، والرابع للخاصة، وخصص لإقامة الخان في فصل الشتاء(**الهمذاني، ١٩٨٣، ص. ٢٧١-٢٧٢**)، وكان للمدينة نهر فأصبح لا يلبي حاجاتها فأمر قبلاي بحفر نهر وربطه بعدد من الموانئ الذي ساعد على انتعاش التجارة لاسيما وإن المدينة تحتاج إلى استيراد الحبوب كالحنطة فكلف أحد وزرائه بالإشراف على تنفيذها فكلفت الكثير من الأموال عمل بها أكثر من مليون عامل سورت بالجدران وعمل فيها حواجز مائية لخدمة السفن وشيد فيها طريقًا ضَخمًا عمل من الحجر وزين طرفيه بأشجار الصفصاف، كما إنشات المدن والحوانيت على طرفي الطريق بمسافة أربعين يوماً، وخصص لحراستها اثنتا عشر ألف حارسٍ تحسبًا لأي تمرد أو هجوم محتمل(**اقبال، ٢٠٠٠، ص. ١٢٨**) (**لاين، ٢٠١٢، ص. ١١٢-١١٤**) كما سورت المدينة(داي دو) بجدار من التراب فصنعوا قالب من الخشب المحكم فيملأ بالتراب الممزوج

بالماء ويضغط بقوة وبعد جفافه يرفع ليكون جدارًا صلبًا وأكثر أحكاماً ليقاوم الأمطار كما امر بإحضار الحجارة ليرصف سطحه لكن المنية عاجلت قبلاي وحالت دون ذلك(**الهمذاني، ١٩٨٣، ص. ٢٧٣**)

وفي البدايات الأولى للدولة الإليخانية اتخذ هولاكو مراغة مقراً لسلطته سنة(٦٥٧هـ/١٢٥٩م)، فأرسل أحد قادته إلى أذربيجان لبناء خزانة كبيرة لحفظ نفائس من الذهب والمجوهرات الثمينة فبنيت على صخرة مرتفعة في إحدى الجزر ضم البناء صالات كبيرة وأبراج وأحواض للمياه أحيطت بسور عظيم يتخلله عدد من السلالم حفرت في الصخور(**ابن كثير، ١٩٨٨،ج١٣، ص.٢٤٩**)(**العيني، ١٩٨٧، ج١، ص. ٢٢٤**) (**ن. دونالد، د.ت، ص. ١١**)، أما في عهد غازان اهتم بالحصون وبناء دفاعته لاسيما عند بناء مدينة أوجان سنة(٦٩٨هـ/١٢٩٩م) فأنشأ الحصون حول تبريز وشيراز كذلك رممَّ قلعة تبريز سنة(٧٠٢هـ/١٣٠٣م) إذ بلغ طول حصنها اربعة وخمسين ألف قدم، وعرضه عشرة أذرع ونصف، ولها خمسةُ أبواب كبيرة، وثمانية صغيرة(**اقبال، ٢٠٠٠، ص. ٣٠٨**)، كما نلاحظ أن الجايتو اهتم بالتحصينات عند بنائه مدينة السلطانية فحصنها بسور مربع الشكل يدور حول المدينة إذ بلغ طوله ثلاثين ألف قدم، كان سمك الجدار يسمح إلى اربعة من الفرسان بالتحرك فوقه بحرية تامة وهم جنبٌ إلى جنب، كما أنشأ في وسطه قلعة كبيرة تشبه المدينة في ضخامتها (**البدليسي، ٢٠٠٦، ص. ٣٠**)، يبدو واضحًا أن المغول كانوا يهتمون اهتمامًا كبيرًا بتحصينات المدن عند بنائها لدواعي أمنية وعسكرية بدءًا من اختيار الموقع و تشييد الأسوار والاهتمام بتحصينها وأبوابها.

ثانيا- العمارة الاجتماعية:

كانت مساكن المجتمع المغولي في بدايته من الخيم بسبب البيئة التي فرضت عليهم حياة البداوة اعتمدوا على الترحال، فسكنوا الخيام التي ترفع بواسطة الاعواد لسهولة نقلها وتشيدها(**لامب، (د.ت)، ص.٨-٩**)(**عكاشات، ١٩٩٢، ص. ٢٣**) (**لاين، ٢٠١٢، ص. ٩٨ - ٩٩**)، كما زينوها بالرسوم وحمل بعضها على العربات التي أطلق عليها (اليورت)[٢٣]، لنقلها من مكان إلى آخر كانت على شكل قباب لمقاومة الرياح تجرها الثيران، ووضعوا داخلها موقداً صنع من الحجر تحت الكوة والنار دائمة الاشتعال يتصاعد منها الدخان، وكانت أبواب خيامهم تفتح عادة من جهة الجنوب تجنبا للرياح الشديدة لاسيما الرياح الشمالية التي تعد مصدرَ خطرٍ كبيرٍ على حياتهم بسبب قوتها وما تحمله من الثلوج(**عكاشات، ١٩٩٢، ص. ٢٣-٢٤**) (**لامب، (د.ت)، ص.٨-٩**) (**لاين، ٢٠١٢، ص. ٩٨**) (**مزبان، ٢٠١٣، ص.٦٣**)، ومن عادات المغول وتقاليدهم عند الاستقرار جعلوا مساكنهم من الغرب إلى الشرق بعد إأنزالها من العربات، فيقع منزل الزوجة الأولى إلى الغرب وتضع مسافة بين واحدة وأخرى ويكون مقعد سيد البيت إلى الغرب من البيت وتعلق الأسلحة (الرمح) عند المدخل ولا يجوز تعليقه قرب المرأة، فكان حجم مساكنهم يعكس المكانة الاجتماعية لصاحبها فأطلقوا على المساكن الكبيرة اسم(جيرتيرجن) (**لاين، ٢٠١٢، ص. ٩٩-١٠١**)، ويتضح لنا أن هذه الخيام كانت هي النموذج الأول للعمارة عند المغول في هضبة منغوليا التي تميزت ببساطة مظهرها من الداخل والخارج فشيدت لتلائم بيئتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

وعند تولي أوكتاي خان(٦٢٦-٦٣٩هـ/١٢٢٩-١٢٤١م) الحكم بنى قراقورم بعد أن أخذ بنصائح أحد مستشاريه الذي قال له: "**إذ كانت الإمبراطورية قامت على الحصان، فلا يجوز أن تجرى إدارتها على ظهر الحصان**"(**العريني، ١٩٨١، ص. ١٦٠**)، فكان اختيار موقعها لسببين الأول تاريخي لأن الإمبراطوريات التركية والمغولية أقيمت على أعلى نهر أورخون أو بالقرب منه، أما الثاني فهو إداري لأن المدينة الجديدة كانت تقع وسط الأقاليم مما يسهل إداراتها(**طقوش، ٢٠٠٧، ص. ١٠٦-١٠٧**) (**العريني، ١٩٨١، ص. ١٦١**).

وكان لمدينة قراقورم موقعًا مثاليًا فوق السهُوب المرتفعة تهب الرياح عليها من كل اتجاه مما يبقي هواءَها نقيًا من البعوض، كذلك وفرة المياه ووجود الجبال لتكون ملجأً لهم ولقطعانهم، إذ جمعوا أمهر البنائين والحرفيين والفنانين والمتخصصين البارعين من كل المدن والنواحي التي سيطروا عليها فصممت على غرار بغداد لتكون صرحًا مزدهرًا، فنظمت الدواوين والطرق والبريد والضرائب والأمور المالية وغيرها، فكانت مدينة عجيبة في بابها، ودعائم فخمة لتناسب ملكًا نبيلًا، وبالتدريج أخذت قراقورم تتطور وتزدهر تابعة لسلطة الخان ومن يتمرد ويعصي أوامرهُ يتعرض إلى عقوبة الموت المحتوم الذي نصت عليه الياسا(**الجويني، ١٩٨٥، مج١، ص. ١٩٨**) (**لامب، (د.ت)، ص. ٨٠**) (**لاين، ٢٠١٢، ص. ١٠٨-١١٢**) ، فبنوا قصرًا للخان تميز بجدرانه المرتفعة كما شيدوا فيها بيوتًا من الطين والقش، أما أزقتها وطرقها كانت غير منتظمة فارتفعت من حولها الخيام(**لامب، (د.ت)، ص. ٨٠**) (**لاين، ٢٠١٢، ص. ١٠٨-١١٠**)، ويبدو لنا أن العامل الاقتصادي كان له أثر كبير على التخطيط العمراني في قراقورم فكان لها أربعة أبواب وكل باب اختص بعمل تجاري خاص، فخصص الباب الشرقي لبيع الذرة البيضاء وبعض الحبوب، أما الباب الغربي لبيع الخراف والماعز، وخصص الباب الشمالي لبيع الخيول وباب الجنوبي لبيع قطعان البقر(**لاين، ٢٠١٢، ص. ١١٢**)، عند تولي قبلاي خان ونقل عاصمته إلى الصين اهتم بالعمارة الاجتماعية فعمد إلى حفر القناة المائية ووسعها بعد أن أصبح نهرها الرئيسي لا يلبي حاجاتها، فربطها بعدد من الموانئ الذي ساعد بدوره على انعاش التجارة لاسيما إن المدينة تحتاج إلى استيراد الحبوب، فأوعز إلى أحد وزرائه بالإشراف على تنفيذها فكلفت الكثير من الأموال، فعمل بها أكثر من مليون عامل وعمل حواجز مائية لخدمة السفن وشيد فيها طريق ضخم عمل من الحجر وزين طرفيه بأشجار الصفصاف وسورت بالجدران، كذلك قسمت بعض المناطق لسكن المسلمين وبنيت دور للنزل القادمين من خارجها ووفرت لهم خدمات كثيرة مقابل دفعهم لضريبة معينة فأصبحت عاصمة عالمية تتوجه إليها الأنظار، ولم يتوقف العمران عند هذا الحد وإنما شرع قبلاي خان ببناء منازل للقوافل التجارية ودارًا للمعاقين كذلك عمر الطرق واهتم بالزارعة (**اقبال، ٢٠٠٠، ص. ١٢٨**) (**لاين، ٢٠١٢، ص. ١١٢-١١٤، ١٢٦-١٢٧**).

في بداية الدولة الإيلخانية أمر هولاكو بأعمار وببناء بعض المدن سبق وأن أشرنا لبعضها كذلك أمر بحفر قنوات المياه التي خربت نتيجة الحروب وشيد المصانع ومن ثم أمر وزرائه بتشييد منازل تليق بهم (**الهمذاني، ٢٠٠٠، ج١، ص. ٢٤٩**)، على رغم من اهتمامهِ بالعمران وبناء المدن إلا ان اهتمامه بالعمران الاجتماعي كان قليلًا جدًا ويبدو سبب ذلك لانشغاله بالحروب مع المماليك وأبناء عمومته القبيلة الذهبية، أما في عهد غازان أمر ببناء بعض المشاريع الخيرية ،والحمامات، وشق الطرق الداخلية، والخارجية، لمدينة تبريز(**ن. دونالد، د.ت، ص. ١٨-١٩**)، فلم يقتصر اهتمامه بالمدن وإنما تعدى اهتمامه إلى القرى والأرياف فأمر بشق الأنهار وإصلاح الأراضي الزراعية فإنشأ القرى وشق نهر الغازاني الذي تفرع من نهر الفرات فقامت عليها القرى الكثيرة التي ساهمت في إحياء الكثير من الأراضي الزراعية فكان هذا من ضمن إصلاحاته التي أمر بها عنده زيارته إلى العراق(**الهمذاني، ٢٠٠٠، ج١، ص. ٢٣٩-٢٤٠**)، مما دفع وزيره رشيد الدين الهمذاني إلى السير على خطاهُ فشق نهر الرشيدي في شمال العراق على غرار نهر الغازاني فأحيا الكثير من الأراضي الزراعية فأقيمت على ضفتيه بعض القرى وسميت بأسماء أبنائه(**الهمذاني، ١٣٥٨هـ، ص. ٢٢٢**) ، فلم يتوقف عند ذلك فأمر ببناء الربع الرشيدي في تبريز الذي اشتمل على عدد كبير من الدور السكنية بلغ عددها ثلاثين ألف دار(**الهمذاني، ١٣٥٨هـ، ص. ٢٨٦-٢٩٠**) (**القزويني، ١٣٣٦هـ، ص. ٨٦**)(**أمين، ١٩٨٩، ص. ج٨، ص. ٤٠٤**)، فتخللت المدينة شوارع وأزقة زينت بحدائق وأمر رشيد الدين بإضاءة الشوارع فاستخدم الشمع والقناديل والمشاعل والبخور كذلك حددت أوقات إضاءتها وشروط من يعمل بها، فكان الربع الرشيدي صرحا حضارياً متكاملا نظم به الشعراء الكثير من الشعر، كذلك شيد في وسطه سوقًا، وأمر رشيد الدين بأن تقسم منازله حسب الفئات الاجتماعية منها للأطباء سماه

حي المعالجين وللطلبة والعلماء وأجريت لبعضهم المؤن والكسوة، فشقت الترع ، وبنيت الحمامات، فضمت المدينة دورًا للضيافة ودار للشفاء، كذلك جلب عددًا كبيرًا من الفلاحين والمزارعين المختصين لتشجير وزراعة البساتين والحدائق في أزقتها وأطرافها(**الهمذاني، ١٣٥٨هـ، ص. ٢٨٦-٢٩٠**) (**أمين، ١٩٨٩، ص. ج٨، ص. ٤٠٢**) (**لاين، ٢٠١٢، ص. ١٤٢**) (**ن. دونالد، د.ت، ص. ١٩**)، ويتضح لنا أن هنالك بعض الاسباب التي ساعدت السلطان غازان على تقدم العمارة في عهد كان أُوله اعتناقه الإسلام، وكذلك ما يتمتع به من صفات إذ كان "**ضالعًا في العديد من الفنون والعلوم مثل الفن المعماري والتاريخ الطبيعي والطب وعلم الفلك والكيمياء ولديه معلومات كافية عن العلوم الأخرى**"(**ن. دونالد، د.ت، ص. ١٨**) فضلًا عن تعيينه وزيرًا ذا كفاءة ومقدرة وهو رشيد الدين الهمذاني.

ثالثاً- العمارة الترفيهية:

بعد أن شيد المغول عاصمتهم الجديدة قراقورم طرأ تطور كبير على العمارة عند المغول فكان للعمارة الترفيهية نصيبٌ كبيرٌ عندهم، إذ خصص أوكتاي خان بعض القصور كأماكن لتسلية الخان منها لفصل الربيع كقصر (ساوري)[٢٤]، كما كان يقضي أوقاته خارج قراقورم، فيقضي ربيعه بالقرب منها بسبب الصيد الوفير من الحيوانات، أما وصيفه فيقيم في موضعٍ يقال له (أور مكتوا) فيضرب له سُرداِق صغير سقف بالخشب والقماش، يستوعب لإلف شخصٍ ثُبتَ بمسامير من ذهب وبطّن من الداخل بقماش سميك مطرز، أما في الخريف فيقيم مسافة يوم عن قراقورم بناحية(ناوور) و (أوسن قول)، وشتائه في(اونك قين) فبنى فيها سُرداقًا كبيرًا ليستوعب عشرة آلاف شخصٍ، على الرغم من المبالغة الواضحة في ذلك كما ملأَهُ بكل أنواع المطرزات المرصعة بالجواهر وأنواع السجاد الفاخر، كان له سقف بشبكه من الخشب وسقفه الأساسي من القماش المطرز بالحرير والذهب وجدرانه ملفوفة باللباد الأبيض(**الهمذاني، ١٩٨٣، ص. ٦١**) (**الجويني، ١٩٨٥، مج١، ص. ١٩٨**) (**لاين، ٢٠١٢، ص. ١١٠-١١١**)، كما أمر أوكتاي خان ببناء جدار بالقرب من (أونك قين) مصنوع من الخشب والطين وله ابواب أطلق عليه(جيهيك) يبلغ طوله مسافة يومين يستخدمونه لصيد الحيوانات بعد مطاردتها ودفعها نحو هذا الجدار فيدخل الخان إلى جيهيك ليشاهدها ويصطاد بنفسه الحيوانات ويطلق ما تبقى منها بدافع الرحمة (**الهمذاني، ١٩٨٣، ص. ٦١-٦٢**)

ويبدو أن حياة الترف عند المغول بدأت واضحة المعالم إذ لم يقتصر العمران على القصور وإنما عمروا الحدائق العامة، إذ أمر أوكتاي خان ببناء حديقة على مرتفعٍ عند قراقورم لها أربعة أبواب اختلفت الواحدة عن الأخرى فخصص بابًا لدخوله وخروجه، والثاني لنسائه، والثالث لأولاده وأقربائه، إما الباب الرابع خصصهُ لعامة الناس كذلك بنى في داخلها قلعة لها أربعة أبواب مدرجة خصص بابًا له، وأْخر لأولاده، ولنسائه، وباباً للخدم، إذ شيدها أمهر المعماريين الصينيين وجهّزها بأفخر الأواني المرصعة بالجواهر الثمينة والأقمشة الفاخرة والمنسوجات وخصصت أماكن للمعيشة والخيول والخدم والحرس(**لاين، ٢٠١٢، ص. ١١١**) ، ويتضح لنا أن التمايز الطبقي عند المغول كان واضحًا لاسيما في بناء القصور إذ خصصوا لكل طبقة باباً للدخول منها.

كذلك أمر قبلاي خان بتشييد قصر من الخشب ليقضي فيه شهور الشتاء مليئًا بالنوافذ والقباب رصعت أرضيته بالأحجار الكريمة وصنعت أطر النوافذ من الذهب والفضة وتوزعت في أرجائه الكثير من التماثيل التي امتزج فيها الفن والحكمة والذكاء والروعة، فكانت الأعمدة والأرضيات من الرخام، أما جداره فتكون من أربعة أجزاء، الخارجي منها خصص لربط الخيول، والداخلي لجلوس الأمراء والتشاور، والثالث للحرس، والرابع للحاشية، وفي جانب القصر حديقة فيها بحيرة فوقها جسر جميل المنظر أطلق على إحدى الحدائق الجبل الأخضر وملئ جزء منها بالحيوانات ليصطاد منها الخان وقت ما يشاء دون الخروج من المدينة(**لاين، ٢٠١٢، ص. ١١٤-١٢٤**)، كما أمر ببناء قصرٌ آخر ليتخلص من حر الصيف

ليكون أشبه بمحطة استجمام أطلق عليه(لنكك تن) لكن تركه بعد أن رأى منامًا، فتشاور مع مستشاريه من الحكماء والمهندسين فأشاروا عليه أن يبني في موضع آخر بالقرب من مدينة (كيمين فو) **(الهمذاني، ١٩٨٣، ص. ٢٧٤)**، فأمر ببناء قصر يبعد (١٢٥كم) عن العاصمة بكين واعتبرها عاصمته الصيفية وأطلق عليها اسم(كايبينج) اعتمد على خبرات وخيرات الصينيين في بنائه واشتملت المدينة على ثلاثة أقسام أساسية أحيطت بجدار ترابي مربع يبلغ ارتفاعه١٢-١٨ قدمًا إذ تضمنت ستة أبواب أربعة منها في الجدار الشرقي والغربي واثنان في الجدار الشمالي والجنوبي كل بوابة زودت ببرج مراقبة وكانت بيوت الناس من الطين والخشب بلغ عددهم (٢٠٠٠٠٠) نسمة فشيد قصر قبلاي خان على شكل مربع أحاطه بسور من الآجر والقرميد بارتفاع١٠-١٦ قدمًا وله أربعة أبراج ارتفع القصر على أساس ترابي مدعم بالصخور والأخشاب بسبب رطوبة التربة اللزجة التي عرفت بها تلك المنطقة فشيد القصر على مرتفع تتبع فيه المياه وتتسرب إلى الداخل فكون مشهدًا ساحرًا يسر الناظرين بنيت جدرانه من الرخام وزينت بالذهب ورسومات الطيور والحيوانات وخصص جزء من المدينة لبناء حديقة تضمنت الكثير من الأشجار والحيوانات**(اقبال، ٢٠٠٠، ص. ١٨٢) (لاين، ٢٠١٢، ص. ١٢٦-١٢٧)**.

رابعا- العمارة الدينية:

كانت البدايات الأولى للعمارة الدينية عند المغول قد تمثلت بالخيمة التي أطلق عليها اسم (أنغوت) التي خصصت لنقل التماثيل والأوثان عند تنقلهم من مكان إلى آخر تحت إشراف الشامان**(لاين، ٢٠١٢، ص. ٢٥٣)**، ويبدو أن اندماج المغول بالحضارة الصينية كان له أثر كبير على معتقداتهم الدينية، لاسيما أوكتاي خان الذي أمر ببناء المدارس لتعليم المغول تعاليم كونفوشيوس في عاصمته قراقورم**(العريني، ١٩٨١، ص. ١٦٢)**، ويصف لنا لامب المدينة " **وتجد في (قراقورم) حي لأرباب الدين٠٠٠فيه معالم البوذيين القديمة الجوامع المشيدة من الحجر، والكنائس المقامة من الخشب"(الهمذاني، ١٩٨٣، ص. ٨١)**، وبعد تولي قبلاي خان الحكم أمر ببناء معابد الأصنام**(الهمذاني، ١٩٨٣، ص. ٢٧٣)**، كما سمح بحرية الأديان إذ أعطى لكهنة البوذية والكونفوشية والمسيحية والعلماء وأئمة المسلمين الحرية بعقد المناظرات في مجالسه الملكية إذ أمر بترجمة أجزاء من القرآن والإنجيل والتوراة وتعاليم بوذا إلى اللغة المغولية، فكان لذلك أثر كبير على العمارة الدينية إذ أمر بتشييد المعابد تماشيا مع الديانة البوذية**(اقبال، ٢٠٠٠، ص. ١٨٢) (لاين، ٢٠١٢، ص. ١٢٥)** ، وتمثلت الحركة العمرانية الدينية منذ البدايات الأولى للدولة الإيلخانية، **"عندما بنى هولاكو معبدًا للأصنام في مدينة (خوى) وكان يشغل نفسه في تلك الإبنية والعمارة"(الهمذاني، ١٩٨٣، ص. ٣٣٧)**، كذلك بني بعض المساجد بعد أن أمر ببناء وإعمار بعض المدن**(الهمذاني، ١٩٨٣، ص. ٢٤٨-٢٤٩) (ابن كثير، ١٩٨٨، ج١٣، ص. ٢٤٩) (بارتولد، ٢٠١٣، ص.٩٠)**.

وبعد مجيء أباقا خان(٦٦٣-٦٨٠هـ) لم يولِ اهتمامه بالجانب العمراني سوى ما قام به وزيره شمس الدين الجويني فعمر المساجد، ومسناة مسجد القمرية وبعض المدارس منها البشيرية والخانقاهات[٢٥]، وأمر ببناء الربط في مشهد الإمام علي(ع) ليأوي إليه المحتاجون وكذلك أنشأت زوجته تربة لها ورباطاً للمتصوفة**(ابن طاووس، ١٩٩٨، ص. ١٥٧-١٥٨) (ابن الفوطي، ١٩٩٧، ص. ٣٨٩، ٤٢٦، ٤٥٢)** ، وبعد مجيء أحمد تكودار أمر ببناء المساجد والأوقاف**(ابن الفرات، ١٩٤٢، مج٧، ص٢٤٨-٢٤٩)**، وكان غازان كذلك محبًا للعمارة إذ عمر المساجد**(ن. دونالد، د.ت، ص. ١٨-١٩)** ، مما شجع وزيره ببناء مسجد في الربع الرشيدي الذي بناه يتلقى فيها الناس علوما دينية**(القزويني، ١٣٣٦، ص. ٨٦) (أمين، ١٩٨٩، ص. ج٨، ص. ٤٠٢) (لاين، ٢٠١٢، ص. ١٤٢) (ن. دونالد، د.ت، ص. ١٩)** ، في سنة (٦٩٧هـ/١٢٩٧م) أمر غازان ببناء قبرٍ له في تبريز وخصص له الأوقاف فكانت قبته من عجائب الدنيا إذ شارك ببنائها

أكثر من ثلاثة ألاف عامل كان لها أثنا عشر ضلعًا كل واحد على صورة برج وبلغ ارتفاع القبة خمسة وخمسين ذراعاً، وقطرها خمس وخمسين ذراعاً، وبلغ سمك جدارها اثنا عشر ذراعا من غير الطق فاستغرق بنائها خمس سنوات(**اقبال، ٢٠٠٠، ص. ٣٠٦-٣٠٧**) (**البدليسي، ٢٠٠٦، ج٢، ص. ٢٤**) كذلك حوت على سرداب كبير وسورها بسور بني على شكل مقرنصات نصف دائرية يعلو سطحها قبة كبيرة فخط على جدرانها كتابات باللون الذهبي، إذ أشرف بنفسه على البناء فكان يهتم بأدق التفاصيل وبدليل عندما استشاره أحد المعماريين بأن يسمح لهم بوضع نوافذ صغيرة للإضاءة فنظر البناء وأخذ برهة من الزمن وأصدر موافقته على ذلك(**ن. دونالد، د.ت، ص. ١٨-١٩**) وهذا دليل على اهتمامه الكبير بأدق التفاصيل في مجال العمارة، فتميز عصر السلطان غازان بخصوصية الإيوان العالي الذي بني على جانبيه منارتان مثل المسجد كذلك ازدياد ارتفاع المقابر البرجية على مقبرته(**ن. دونالد، د.ت، ص. ٢٤، ٨٣-٨٤**) ، وبعد مجيء الجايتو أكمل فكرة أخيه ببناء المدينة السلطانية فشرع فيها ببناء مساجد فيها، كما بنى لنفسه ضريحاً ليدفن فيه فيما بعد عرف(بقبة شاه خدابنده) (**اقبال، ٢٠٠٠، ص.٣١٠-٣١١**)، وتعتبر المقبرة من أهم الآثار المعمارية والفنية والتاريخية التي تميزت بتنوع أشكال الطاق المستخدم في تشييدها مع مراعاة الدقة والمواد المستخدمة في البناء للحفاظ على تماسكها وتدعيمها(**ن. دونالد، د.ت، ص. ٥٧ ، ٧٤**)، إذ شيدت بشكلها المثمن طول كل ضلع منها(٦٠ياردة)، تحتوي على ثمان مآذن، ولها قبة مرتفعة صنعت نوافذها من الحديد ولها ثلاثة أبواب من الفولاذ وأحيط القبر بشباك صنع من الفضة تم جلبه من الهند فزينه بالكتابات الإسلامية والكاشي والفسيفساء اللامع، كذلك استخدم المقرنصات التي اختلفت اختلافا كبيرا عما هي عليه في العصر السلجوقي فأخذت شكلا متكاملا ومفصلا حيث صنعت بشكل فني وهندسي مما يعكس الذوق الرفيع للفن الإيلخاني، وكان الجايتو ينوي جلب الأجساد الطاهرة للإمام علي وأبنه الحسين (عليهما السلام) ليدفنا في مدينته لكنه تخلى عن هذه الفكرة(**ن. دونالد، د.ت، ص. ٦١-٦٢**) ، ويبدو أن السلطان تخلى عن جلب الجثامين الطاهرة لدفنها في السلطانية بسبب اعتناقه مذهب التشيع.

خامساً- العمارة العلمية:

كانت البدايات الأولى للعمارة العلمية عند بناء مدينة قراقورم ويرجع الفضل في ذلك إلى مستشار أوكتاي خان الذي نظم الدواوين والأمور المالية والبريد ثم بعدها أمر ببناء المدارس لتعليم المغول إذ زج عدد من الصينيين في الإدارة المغولية(**العريني، ١٩٨١، ص. ١٦١**)، ونشطت حركة العمارة العلمية منذ البدايات الأولى للدولة الإيلخانية ففي سنة(٦٥٧هـ/١٢٥٩م) اتخذ هولاكو من مدينة مراغة مقرًا للسلطة حتى شرع ببناء المرصد الذي صار فيما بعد أكبر جامعة علمية على يد الخواجة نصير الدين الطوسي[٢٦] وحافظ على التراث الإسلامي من الضياع إبّان تلك الظروف الحرجة فنقل إليه الكثير من الكتب فخصص فيه دارًا للطب والحديث ومدرسة لكل فقيه(**ابن كثير، ١٩٨٨،ج١٣، ص. ٢٤٩**) (**العيني، ١٩٨٧، ج١، ص. ٢٢٤**) (**بارتولد، ٢٠١٣، ص.٩٠**) ، ويبدو أن مسألة معرفة الطالع من الأمور المهمة في حياة المغول لمعرفة ساعة السعد أو الشؤم مما شجع هولاكو على تبني فكرة بناء المرصد " **أشرف هولاكو بنفسه على بناء المرصد**"(**ن. دونالد، د.ت، ص. ١١**)، لكننا لم نحصل على معلومات تشير إلى اهتمامهِ بالعمران كبناء القصور، والمدن ويبدو ذلك كان نتيجة انشغاله بالحروب لاسيما مع المماليك وأبناء عمومته القبيلة الذهبية.

وبعد مجيء أباقا خان(٦٦٣-٦٨٠هـ/١٢٦٥-١٢٨١م) لم يولِ اهتمامًا بالجانب العمراني سوى ما قام به وزيره شمس الدين الجويني فبنى في مدينة جوين مدرسة وأعد لها ملاكًا تدريسيًا من خيرة العلماء والأفاضل، كذلك اهتم بالمدرسة المستنصرية إذ أصلح مزملتها وأوصل إليها الماء، وكذلك رتب أوضاع المدرسة البشيرية(**ابن طاووس، ١٩٩٨، ص. ١٥٧-١٥٨**) (**ابن الفوطي، ١٩٩٧، ص. ٣٩١، ٣٩٩، ٤٠٩**) ، وفي سنة(٦٧١هـ/١٢٧٣م) افتتحت المدرسة العصمتيه التي بنتها زوجته وأوقفتها على المذاهب الأربعة(**ابن الفوطي، ١٩٩٧، ص. ٤٠٩**)، كذلك أمر بإعمار مدرسة في بخارى[٢٧] التي

عمها الخراب إبَان الزحف المغولي فغدت بعد الترميم مَعْلمًا حضاريًا ضمت مئات من الطلبة وبفضل تلك المساعي واستعادت مدينة بخارى مكانتها العلمية وَردَّ لها الاعتبار الذي فقدته في مطلع القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي **(ابن الفوطي، ١٩٩٧، ص. ٣٩٩) (بياني، ٢٠١٣، ص. ٢٧٠-٢٧١).**

بعد تولي غازان الحكم اهتم اهتماما كبيرا بالجانب العلمي فعمد إلى بناء مرصدٍ بـ تبريز[٢٨] الذي صممَ بعض أجزائه وقبته بنفسه، وعمر بعض المدارس**(ن. دونالد، د.ت، ص. ١٨-١٩)**، وكذلك أولى وزيره رشيد الدين الهمذاني خصص قسما منه للعمارة العلمية بعد أن بنى دارًا للشفاء وأمر بتدريس عشرة من الموهوبين على الطب، فكانت مؤسسة صحية متكاملة واستقدم لها الأطباء والأدوية والأعشاب من مختلف المدن والأقطار، فأصبح الربع الرشيدي عبارة عن جامعة كبيرة استقطبت الكثير من الدارسين ليتزودوا بمختلف العلوم فضمت عددًا كبيرًا من أنفس الكتب بلغ عددها أكثر من(ستين ألف) مجلدٍ بمختلف المجالات، بالإضافة إلى ذلك خصص لها أوقافًا لأدامتها، كما أمر ببناء مدرسة للشافعية ومدرسة للحنفية، خانقاه للمتصوفة ومستشفى ودارًا للكتب وآخرى لحفظ الدفاتر، ودارًا للمتولي ولتعليم الحكمة وحمامًا كما نظم الأمور المالية للأوقاف التي بلغت إيراداته (مئة تومان مغولي) التي يشرف عليها مجموعة من الأَشراف والأعيان، والعلماء، والحكماء، وأفاضلُ عصره**(الهمذاني، ١٣٥٨هـ، ص. ٢٨٦-٢٩٠) (القزويني، ١٣٣٦هـ، ص. ٨٦) (اقبال، ٢٠٠٠، ص. ٣٠٦-٣٠٧) (ن. دونالد، د.ت، ص. ١٩).**

وبعد تولى الجايتو السلطنة وأمره ببناء عاصمته الجديدة(السلطانية) التي ضمت عددًا كبيرًا من الدور والأبنية الخدمية فأنشاء المدارس**(اقبال، ٢٠٠٠، ص. ٢٩٩-٣٠٠) (ن. دونالد، د.ت، ص. ٢٥)** ، بجانب ضريحه تدرس على المذهب الشيعي، لاسيما بعد اعتناقه المذهب الشيعي إذ ضمت مدرسته الكثير من الطلبة والمدرسين كذلك شيد الكثير من المنشآت مثل المدارس والمساجد التي زينها بالمرمر وأنشأَ الحمامات في نواحٍ عديدة وعين لأدارتها كبار علماء الشيعة في عصره، عددهم ستين معلمًا فتوافد عليها الكثير من علماء الشيعة من مختلف نواحي المدن، فكانت مهمتها نشر الفكر الشيعي**(الهمذاني، ٢٠٠٠، ج٢، ص.٣٨٠، ٥٦٢) (اقبال، ٢٠٠٠، ص. ٣١٦) (القزاز، ١٩٧١، ص. ٣٠١) (ن. دونالد، د.ت، ص. ٢٥)**، إضافة إلى ذلك أنشأ المدرسة السيارة التي ترافق الجيش أينما سار، فجهزها بالعدد والعدة من خيم وكتب ومؤن وأدوات الكتابة وطاقم تدريسي، يتحرك معها جمعٌ من الطلاب وبعض العلماء**(اقبال، ٢٠٠٠، ص.٣١٦)** ، ويتضح مما سبق أن دخول الجايتو إلى الاسلام واعتناقه المذهب الشيعي كان له دورٌ كبير في المجال العمراني مما شجع على تشيد المدارس والمساجد والمنشآت العمرانية التي استقطبت الكثير من العلماء وطلبة العلم.

المبحث الرابع – مميزات أو سمات العمارة المغولية:

تميزت العمارة المغولية بقدرتها على المزج بين الجمال والوظيفة، من خلال تأثرها بالحضارة الصينية والفارسية والإسلامية معتمدة على البساطة كما اتسمت بمرونتها في التكيف مع البيئات المختلفة لاسيما بعد انتقالهم من البداوة إلى الحضر، إذ صاغت لنفسها هوية مستقلة جسدت فيها القيم الروحية والاجتماعية للمغول ولابد لنا الإشارة إلى أهم مميزات أو سمات العمارة المغولية بعدد من النقاط:-

١- كان للتأثير الحضاري الصيني والفارسي والإسلامي بصمة واضحة على العمارة المغولية من خلال بناء المدن وتخطيطها ومسألة تشييد القصور كما تأثروا بالطرز الإسلامية من حيث بناء القبب والمآذن والزخرفة فكانت العناصر الإسلامية والصينية واضحة على عمائرهم كما برز التفاعل الحضاري من خلال التنوع في استخدام المواد الأولية في البناء (ينظر المبحث الأول / التأثر الحضاري).

٢- إن العمارة المغولية شهدت تطورًا ملحوظًا في نمط العمران حينما انتقلوا من حياة البداوة إلى حياة الاستقرار والتحضر الذي انعكس بصورة إيجابية على الترف والرفاهية في البناء قصورهم فبنو قصورًا شتوية وأخرى صيفية للراحة والاستجمام، وحوت على حدائق الفخمة حتى أنهم وفروا فيها أنواعًا من الحيوانات ليصطاد الخان منها متى ما شاء ذلك **(اقبال، ٢٠٠٠، ص.١٨٢) (لاين، ٢٠١٢، ص. ١١٤-١٢٦)** ، مما يعد ذلك انتقالًا حضاريًا بارزًا في العمارة.

٣- شهدت العمارة المغولية انتقالًا واضحًا في تنوع استخدام المواد الأولية بعد اعتمادهم على الخشب وجلود الحيوانات في صناعة مساكنهم إلى استخدام الآجر والطابوق والطين والقرميد والرخام في البناء حتى استخدموا الصخور في الأسس لمنع الرطوبة كذلك أدخلوا الفضة والذهب في صناعة النوافذ**(اقبال، ٢٠٠٠، ص.١٨٢) (لاين، ٢٠١٢، ص. ١١١-١١٤، ١٢٦-١٢٧)** ، مما يعكس الارتقاء الحضاري والذوق الفني للعمارة المغولية الذي يعد تحولًا جذريًا في نمط الحياة والمكانة الاجتماعية والانتقال من البساطة إلى الفخامة في العمارة، فضلًا عن أنه يعكس لنا الثراء الفاحش الذي وصل إليه حكام المغول.

٤- إن أهم ما يميز العمران الإيلخاني كانت المشاريع العمرانية يخطط لها قبل الشروع ببنائها التي تسمى اليوم(خارطة البناء) فترسم على الورق وتكون مطابقة للبناء الأصلي فيسير البناء وفق ما خطط له فيعرف من خلالها المعماري التناسب الهندسي والمقاطع الطولية والعرضية والعمودية للبناء**(ن. دونالد، د.ت، ص. ٤٥-٥٠)** مما شكل ذلك نقطة تحول كبيرة في مجال العمران عند الإليخانيين.

٥- أدخل المغول عناصرهم الجديدة على العمارة الإسلامية بعد إن طغت عليها العناصر السلجوقية قبل سيطرتهم على المدن الإسلامية، فاهتموا بالقبب وزخرفتها اهتمامًا كبيرًا الذي أضاف لها لمسة جميلة، كما استخدم المغول الفسيفساء في تزيين الجداران الخارجية، وواجهات المحاريب مع الجص والمقرنصات التي أضفت تدرجًا بصريًا**(الحافظ، ٢٠٠٥ ، ص. ١٧٦)**، فغدت العمارة المغولية لوحة فنية متكاملة العناصر جمعت بين القوة الإنشائية والجمال الزخرفي.

٦- ظهر في العصر الإيلخاني مسألة تدوين أسماء من قاموا بالعمل فتكتب على أربع ألواح فضمت أسماء كل من **(أسم المبنى أي المشروع + أسم الأستاذ المشرف على العمل + عامل البناء)**، وكان البعض منهم يكتبون أسماءَهم بصورة إمضاء على المحراب من الداخل**(ن. دونالد، د.ت، ص. ٤٥، ٤٩)**.

٧- تميزت المحاريب في العصر الإيلخاني بجماليتها فأصبحت أكثر ظرافة وتنظيما من العصور السابقة، وشيدت بدقة ورشاقة تامة مع وجود النوافذ التي تسمح بمرور الهواء والإضاءة ومثال على ذلك مسجد علي شاه في تبريز الذي شيد سنة(٧١٠هـ/١٣١١م) فارتفعت القبة المركزية، واهتموا بالإيوان الذي فاق طاق كسرى في المدائن، كما تميزت جدرانه بالفخامة والمنحنيات التجاويف المرفوعة إلى الأعلى **(الحافظ، ٢٠٠٥، ص. ١٧٨)(ن. دونالد، د.ت، ص. ٨٠-٨١)**.

٨- ظهرت في العهد الإيلخاني بعض الابتكارات الشخصية التي لم تعهدها العمارة الإسلامية سابقًا إذ رفعوا العيون في الطاقات، فظهر ذلك واضحًا على المدرسة الإمامية في أصفهان**(ن. دونالد، د.ت، ص. ٦١)**.

٩- تميز العهد الإيلخاني بالقباب المزدوجة التي شكلت منظرًا جميلًا بسبب تركيبتها المزدوجة والتي استمر العمل بها حتى نهاية العصر التيموري(٧٧١-٩١١هـ/١٣٧٠-١٥٠٦م)، أما شكل القباب فقد كانت على ثلاثة أشكال، الشكل الأول القبة المنفردة الموجودة على قبر الجايتو، الشكل الثاني القبة الطاق ذو الجدارين التي بنيت على غرفة مربعة أو المثمنة الشكل الموجودة على قبر السلطان سنجر في مرو، الشكل الثالث المدورة(الخيمة) وهي كروية أخذت شكلها من الخيمة السلطانية**(اقبال، ٢٠٠٠، ص.٣١٠-٣١١) (ن. دونالد، د.ت، ص. ٦٨-٧٠)**، يبدو أن ارتفاع القبة وشكلها وضخامتها وعظمتها هو دليل على القدرة الدنيوية والروحانية لصاحبها لاسيما بإضافتهم لها بعض الآيات القرآنية وهذا ما كتب على قبر غازان **"خلد الله خلافته"(ن. دونالد، د.ت، ص. ٦٨)** .

الاستنتاجات

١- شهدت العمارة المغولية تطورًا متدرجًا عبر مراحل متعددة فكانت واحدة مكملة للأخرى، إذ تجلت صورتها في انتقالهم من حياة البداوة التي تميزت بالبساطة والترحال إلى حياة الحضر والاستقرار فوجد المغول أنفسهم أمام حاجة ملحة لتشييد المدن والمنشآت لتعكس سلطتهم وهيبتهم وتلبي متطلبات المجتمع الحضري، فأدخلوا عناصر إنشائية وزخرفية جديدة معتمدين على العمارة الإسلامية وهنا تبلورت عناصر العمارة المغولية مما أتاح لها أن تبلغ مستوى متميز من النضج والاكتمال.

٢- كان للحضارات المجاورة للمغول دورًا كبيرًا في التأثير عليهم في المجال العمراني لاسيما بعد سيطرتهم على الصين والبلاد الإسلامية فتأثروا بالحضارة الصينية والفارسية والإسلامية .

٣- تأثر المغول بحياة الترف والبذخ بعد أن كانوا يعيشون في الخيم وشيدوا قصورً بأنواعها واحجامها شتوية وأخرى صيفية من أجل الراحة والاستجمام، ولإشباع رغباتهم وتجسيدًا لقوتهم السياسية.

٤- كان للعمارة العلمية نصيب كبير عند المغول لاسيما بعد بنائهم مدينة قراقورم وتأسيس هولاكو الدولة الإيلخانية في ايران متخذًا من مدينة مراغة عاصمة له وبناء المرصد فاستمر الإليخانات من بعده بذلك الاهتمام حتى نهاية الدولة الإيلخانية.

٥- لعبت السلطة الحاكمة دورًا كبيرًا في تطور العمارة المغولية، وذلك من خلال وضع جميع أمكاناتها المادية والإدارية في تشييد المدن والقصور والمساجد وغيرها.

٦- كان التأثير الديني واضحًا في العمارة المغولية منذ بدايتهم الأولى حينما شيدوا الخيام فخصصوا خيمة أطلق عليها(أنغوت) التي يشرف عليها رجل الدين يدعى الشامان، واستمر التأثير الديني فيما بعد على عمائرهم، لاسيما بعد اعتنق بعض الإيلخانات الدين الإسلامي فشيدوا المساجد، والأضرحة ليدفنوا فيها بعد موتهم.

٧- ساهم المغول في إحداث نقلة نوعية في تاريخ تطور العمارة الإسلامية، إذ أدخلوا على العمارة عناصر جديدة أضفت بعدًا جماليًا ووظيفيًا على النمط القائم، وتجلى ذلك في قبابهم والمحاريب التي غدت سمة بارزة لعمرانهم جمعت بين الصلابة والجمالية، كذلك أدخلوا الفسيفساء والزخارف التي منحت المباني طابعًا فنيًا بارزًا عزز من مكانة عمرانهم بوصفه أحد المراحل العمرانية البارزة في تاريخ العمارة الإسلامية.

٨- شهدت العمارة المغولية تنوعًا ملحوظًا في استخدامها للمواد الأولية التي اقتصرت في بدايتها على مواد بدائية كالجلود والأعواد في صناعة الخيم فأصبحت أكثر تنوعًا وصلابةً لديمومتها مثل(الآجر، والطابوق والرخام، وحتى الفحم والقار، والقصدير، والذهب والفضة، والأحجار الكريمة، والجواهر والحرير، والأخشاب) مما عكس هذا التحول مدى تفاعل العمارة المغولية مع البيئات الطبيعية والاجتماعية فضلًا عن استجابتها للحاجة المجتمعات من الجمالية والوظيفية.

الهوامش

(١) المغول : وهم قبائل من الترك سكنوا جبال طمغاج من الصين أي في هضبة منغوليا شمال صحراء جوبى، أما أسمهم مشتق من من كلمة (مونغ)الصينية وتعني باسل أو شجاع، وهم بدو رعاة يبحثون عن الماء و الكلأ متنقلين بين الجبال في فصل الربيع والسهول في فصل الشتاء، و تميزت أجسامهم بالقوة البدنية وبالرؤوس الكبيرة مع بروز عظام الوجه وعيونهم الصغيرة مرتخية الأجفان وغيرها من الصفات، بسبب بيئتهم القاسية التي كان لها أثر كبير على أجسامهم وسلوكهم، وعُرِفَ عنهم أنهم قساة القلوب وطباعهم وحشية وأنهم كالسيل المدمر،وضمَ المغول قبائل متعددة منها القيات، والكرايت، والنايمان، والأويرات، والمركريت، والتتار وغيرهم، وأعتنق المغول ديانات متعددة ومختلفة منها البوذية، والشامانية، والمسيحية، وكانوا يسجدون للشمس عند طلوعها ويأكلون جميع الدواب ولا يحرمون منها شيئاً، وكان تنغري هو الإله الذي عبده كثير منهم ورفع جنكيزخان رايته وعرف عن المغول التسامح الديني وكانت الياسا هي القانون التي يحكم به المغول. **(ابن الأثير، ١٩٩٦، ج١٢، ص. ٣٦٠، ٣٩٥)؛ (بارتولد، ١٩٩٦، ص. ١٧٠-١٧١)؛ Haworth, history of Mongol ,v.III,p.122. ؛ (البدري، ٢٠١٨، ص. ٧١).**

(٢) جنكيز خان: أسمه تموجين بن يسوكاي بهادر بن برتان، وقد سمى بهذا الاسم لأنه صادف يوم ولادته (٥٤٩هـ/١١٥٥م) انتصار والده على زعيم التتار آنذاك واسمه تموجين، وقد عرف فيما بعد باسم جنكيز خان الذي يعني (مبعوث السماء) يعتبر مؤسس الإمبراطورية المغولية أستطاع توحيد قبائل إقليم آسيا الشرقية وشمال الصين وأتخذ من قره قوم عاصمة له وشمل توسعه الأراضي الإسلامية، وكانت وفاته سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٦م) . (ابن الأثير، ١٩٩٦، ج١٢/ص. ٣٦١) ؛ البدري، ٢٠١٨، ص. ٧١).

(٣) هولاكو: هو بن تولوي بن جنكيز خان ، وكان ابيه الابن المفضل لجنكيز خان لما عُرف به من شراسة وبأس وجرأة في المعارك ، إضافة إلى ميله إلى سفك الدماء، وورث هولاكو عنه ذلك ، وُلد هولاكو سنة (٦١٣هـ/١٢١٧م)، وتوفي سنة(٦٦٣هـ/١٢٦٥م)، كانت والدته سيورقوقيتي بيكي، وهي ابنة ملك الكرايت، وقد تزوجها والده تولوي بموجب مصاهرة سياسية أُبرمت بأمر من جنكيز خان، وكانت تدين بالمسيحية وقد عُرف هولاكو بعدة أسماء في المصادر التاريخية، منها: هلاوون، هولاو، هلاؤ، إلا أن اسم هولاكو كان الأكثر شيوعًا وتداولًا، بالرغم من دوره العسكري إلا ان حصل تحول كبير في منزلته عندما تجدد الصراع على القانية في الامبراطورية بعد موت كيوك خان والتي تولت زوجته الحكم مؤقتا لحين انتخاب القان الجديد، فوقف هولاكو الى جانب اخيه منكو فعمد الى افشال الانقلاب اولاد عومته بعد ان تحالف مع زعيم القفجاق مع وضع بعض كتائبه لحماية المجتمعين في القوريلتاي حين اكتمال مراسيم التنصيب منكو قاناً على المغول والذي تم ذلك سنة (٦٤٨هـ/١٢٥٠م)، وهذا الأمر الذي مكنه من بسط نفوذه العسكري والسياسي على نطاق واسع، وزاد من طموحاته التوسعية في المنطقة. (الهمذاني١٩٨٣، م١، ج٢، ص. ١٥٧) ؛ (الصفدي، ٢٠٠٠، ج٢٧، ص ٢٣٣-٢٣٤) (حيدر، ٢٠٠٣، ص٣٩-٤٢.)

(٤) مراغة: هي بلدة مشهورة و أعظم بلاد أذربيجان طولها ثلاث وسبعون درجة وثلث، وعرضها سبع وثلاثون درجة وكانت المراغة تدعى (أفرازهروذ) فعسكر مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو وإلى إرمينية وأذربيجان منصرفه من غزو موقان وجيلان بالقرب منها وكان فيها سرجين كثير فكانت دوابه ودواب أصحابه تتمرغ فيها فجعلوا يقولون ابنوا قرية المراغة وهذه قرية المراغة فحذف الناس القرية وقالوا مراغة. (الحموي، ١٩٧٩، ج٥، ص. ٩٣)

(٥) جاءت تسمية نسبة الى لقب الايلخان وهي لفظ لكلمة تركية تتكون من مقطعين هما ايل وخان ويعني ايل تابع وخان الحاكم الاعظم الذي يحكم الدولة كلها واطلق هذا الاسم على البلاد الايرانية باسم الدولة الايلخانية. (الجويني، ١٩٨٥، ج٣، ص. ٩٠) ؛ حيدر،٢٠٠٣، ص. ٢٥).

(٦) الجايتو: وهو محمد بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ابن جنكز خان، أخو السلطان غازان الذي أوصى له بولاية العهد مما سهل له اعتلاء العرش دون منافس بعد وفاة أخيه فجلس على العرش الايلخانية في يوم الاثنين من ذي الحجة سنة(٧٠٣هـ/١٣٠٤م)وعمره ثلاثة وثلاثون سنة. (الصفدي، ٢٠٠٠، ج٢٠، ص .١٢٩) (امين، د.ت، ج٢، ص. ٣٥٥).

(٧) أوكتاي خان: هو بن جنكيزخان أصبح خانا بعد اجتماع القوريلتاي اختير خانا وصف بحسن الخلق وله العديد من الانجازات المدنية منها بناء قراقورم وإنشاء نظام البريد وكذلك أصدر قرارات منها العفو العام والإبقاء على قرارات أبيه فجعلها سارية المفعول وقضية على ما تبقى من الدولة الخوارزمية وكذلك ستولى على الكرج وأرمينيا وتوسع نحو روسيا وتوفي سنة(٦٣٩هـ/١٢٤١) نتيجة إدمانه على الشرب فدفن على أعالي نهر إرتيش في جبل بولدوق.(ابن العبري، ١٩٨٣، ص. ٢٢٧)(الذهبي، ١٩٨٧، ج٤٤، ص. ٤٦) (فهمي،١٩٨١، ص. ٨٩-٩٢.)

(٨) خبوشان: هي احدى بلدات نيسابور وكانت تحتوي على ثلاث وتسعين قرية. (الحموي، ١٩٧٩، ج٢، ص. ٣٤٤).

(٩) أباقا خان: وهو أبغا ويقال أباقا بن هولاكو ملك التتار وصاحب العراق والجزيرة وخراسان وأذربيجان جلس على العرش بعد أن حصل على تأييد الأمراء والخواتين لما يمتلكه من العقل والكفاية والعلم والدراية وحكم أكثر مدة زمنية بالنسبة لسلاطين الدولة الايلخانية بلغت ثمانية عشر عاما تميز حكمه بكثرة الاضطرابات الداخلية والخارجية وتوفي بنواحي همذان بسبب إفراطه بالشرب وحزنه على هزيمة أخيه (منكو تيمور) في بلاد شام . (ابن العبري، ١٩٨٣، ص. ٢٨٥) (ابن الفوطي، ١٩٩٧، ص٣٨٤-٤٦٠) (الصفدي، ٢٠٠٠، ج٦، ص. ١١٩).)

(١٠) جوين:هو اسم كورة جليلة نزهة على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابورسماها أهل خراسان كويان فعربت لجوين حدودها متصلة بحدود بيهق من جهة القبلة وبحدود جاجرم من جهة الشمال ، وقصبتها أزاذوار وهي في أول هذه الكورة من جهة الغرب وتشتمل على١٨٩ قرية. (القزويني، د.ت، ص. ٣٥٢) (الحموي، ١٩٧٩، ج٢، ص. ١٩٢).

(١١) السلطان احمد: وهو احمد بن هولاكو بن تولي خان بن جنكيز خان أسمه تكوادار، وبعد دخوله الإسلام سمي بأحمد فتم اختياره من قبل الأمراء وفقا لما جاءت به الياسا فكان ذلك سبب في توتر العلاقة بينه وبين أبن أخيه أرغون وبتالي أدى ذلك إلى مقتله تولي أرغون السلطنة ويعتبر دخوله للإسلام هو من أهم التحولات التي حدثت في الدولة الايلخانية. (ابن الفوطي، ١٩٩٧، ص. ٤٧٢) (الأمين، د.ت، ج٣، ص.٢٠٠).

(١٢) أرغون: هو بن أبغا بن هولاكو بن تولي خانه بن جنكيزخان وهو رابع ملوك هذا البيت جلس على كرسي بعد أن قتلهم أحمد تكدار وكان ذلك في عام (٦٨٢هـ/١٢٨٣م) ومات مسموما سنة(٦٩٠هـ/١٢٩١م).(النويري، د.ت، ج٢٧، ص. ٤٠٤-٤٠٥) (العيني،١٩٨٧، ج٣، ص. ١٠٤-١٠٥.)

(١٣) كيخاتو: هو بن أبغا بن هولاكو وهو الخامس من ملوك هذا البيت جلس على كرسي المملكة بعد وفاة أخيه أرغون في شهر ربيع الأول سنة تسعين وستمائة بعد موت أرغون كانا بخراسان ، فاجتمع الأمراء وأرباب الرأي في خراسان على إقامة كيخاتو سنة (٦٩٠هـ/١٢٩١م) فأقاموه في المملكة فلما استقر حكمه ونفذ أمره أساء السيرة، وخرج عن الياسا المقررة وأفحش في الفسق وتعرض إلى نساء المغل وأولادهم الذكور وتمادى على ذلك فاجتمعوا وشكوا ذلك إلى (بيدو) ابن عمه فوثب عليه وقتله سنة(٦٩٤هـ/١٢٩٥م). (ابن الفوطي، ١٩٩٧، ص. ٥٠١-٥٢١) (الذهبي، ١٩٩٣،ج٥٢، ص. ٢٢٥) (النويري، د.ت، ج٢٧، ص. ٤٠٥).

(١٤) بايدو: وهو بن طرقاي بن هولاكو سادس خانات الدولة الايلخانية تم اختياره من قبل كبار أمراء المغول وعلى رأسهم (طغاجار) الذي عينه أمير الأمراء مكافئة على موقفه فكان وبسبب عجزه وضعفه أخذ الأمراء والقادة ينفضون من حوله وبالتالي قتل في ١٣/ذي الحجة سنة(٦٩٤هـ/١٢٩٥م) وتولى الحكم من بعده غازان. (ابن الفوطي، ١٩٩٧، ص. ٥٢١) (طقوش،٢٠٠٧، ص. ٢٦٢-٢٦٣).

(١٥) غازان: وهو السلطان غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن جنكرخان كان شابا عاقلا شجاعا مهيبا مليح الشكل أسلم سنة(٦٩٤هـ) فأفشى الإسلام بين التتر. (ابن الفوطي، ١٩٩٧، ص. ٥٢٣) (الكتبي،٢٠٠٠، ج٢، ص. ٤٨٢) (طقوش،٢٠٠٧، ص. ٢٥٦).

(١٦) اجان: بلدة بأذربيجان بينها وبين تبريز عشرة فراسخ في طريق الري. (الحموي، ١٩٧٩، ج١، ص.١٠٠).

(١٧) السلطان أبو سعيد: هو أبو سعيد بهادر خان ابن السلطان محمد خدابنده الجايتو خان ابن أرغون خان ابن ابقا خان ابن هولاكو خان ابن تولي خان ابن جنكيز خان. (أمين، د.ت ،ج٢، ص. ٣٥٥).

(١٨) قراقورم: وهي مدينة في أقاصي بلاد التّرك الشرقية ، ومعنى قراقورم باللغة التركية الحجر أو الرمل الأسود وموقعها في الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة حيث الطول مائة وست وخمسون درجة ، والعرض خمس وثلاثون درجة بناها أوقطاي خان بعد أن أطلق رمحاً لتحددي مكانها فأنشأت قرب مصادر المياه بالقرب من نهر (أرغون) وحكمت وفق (الياسا) فكانت امورها تسير سيرا عسكريا والاوامر فيها تطاع طاعة عمياء وتنفذ بحذافيرها، فكانت هذه المدينة غير منتجة اعتمدت على المؤن المستوردة فقدم عليها التجار العرب والاتراك. (القلقشندي،د.ت، ج٤، ص. ٤٧٨) (لامب، د.ت، ص.٨٠) (لاين،٢٠١٢، ص. ١٠٨-١١٠).

(١٩) قبلاي خان: هو بن تولي بن جنكيزخان تولى دفة الحكم بعد صراع مع أخيه الأصغر أريقا فحصل على مساندة أغلب أفراد الأسرة الإمبراطورية في منغوليا واستطاع القضاء على الكثير من التمردات التي حصلت قبل وبعد توليه الحكم تمتعت شخصيته بالأفق الواسع وحرية التفكير والتعامل السمح مع الرعايا الأجانب على مختلف نزاعاتهم الدينية وله العديد من الإصلاحات منها تنظيم الإدارة وإصلاح الطرق وخانات القوافل وزرع الأشجار على جوانب بعض الطرق كذلك عمل على تنظيم التجارة وتوفي سنة (٦٣٩هـ).(الذهبي، ١٩٩٣، ج٢٢، ص. ٢٤٣) (الصفدي، ٢٠٠٠، ج٢٧، ص. ٢٣٤) (العيني، ١٩٨٧، ج ١، ص. ٢٧٨-٢٧٩).

(٢٠) خان باليغ: وهي مدينة عمرها قبلاي خان على أطلال مدينة قديمة بعد أن اختيارها من قبل المنجمين والحكماء، وأقترن أسمها بالسعادة والإقبال. (ابن العبري، ١٩٨٣، ص. ٢٨١) (إقبال، ٢٠٠٠، ص. ١٨١-١٨٢).

(٢١) الَلك: هو نوع من الطلاء اللامع والشفاف. (لاين، ٢٠١٢، ص. ١٠٥).

(٢٢) سمرقند: وهي بلد معروف مشهور بالعربية سمران إذ قيل إنها أبنية ذي القرنين بما وراء النهر وهو قصبة الصغد مبنية على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه. (الحموي، ١٩٧٩، ج٣، ص. ٢٤٦-٢٤٧).

(٢٣) اليورت: وهو اسم أطلق على العربة التي تحمل الخيمة سواء كانت كبيرة أو صغيرة والتي تجر بواسطة الثيران . (عكاشات، ١٩٩٢، ص. ٢٣) (لاين، ٢٠١٢،ص. ٩٧).

(٢٤) ساوري: وهو احد القصور الذي بنائه أقطاي خان لممارسة التسلية التي تخص استخدام الصقور في صيد الطيور الماء كالوز البري في فصل الربيع وكذلك ينغمس فيها بالمتعة واللهو والشراب. (لاين، ٢٠١٢ ، ص. ١١٠).

(٢٥) الخانقاوات: مفردها خانقاه، وهي كلمة فارسية معناها (الدار) الذي يختلي فيه رجال الصوفية لعبادة الله. (السيوطي، ١٩٦٧، ج٢، ص. ٢٥٦).

(٢٦) نصير الدين الطوسي: محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين أبو عبد الله الطوسي ولد سنة(٥٩٧هـ/١٢٠١م) وتوفى سنة (٧٦٢هـ/١٢٧٤م) ودفن في المشد الكاظمي وهو فيلسوف صاحب علوم الرياضي والرصد كان رأسا في علم الأوائل لاسيما في الأرصاد والمجسطي فإنه فاق الكبار قرأ على المعين سالم بن بدران المصري المعتزلي وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو وكان يطيعه فيما يشير به عليه والأموال في تصريفه فابتنى بمدينة مراغة قبة ورصدا عظيما واتخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الأرجاء وملأها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة حتى تجمع فيها زيادة على أربع مائة ألف مجلد وقرر بالرصد المنجمين والفلاسفة والفضلاء أشتهر بكثرة التألف والتصنيف فبلغ عددها(١٨٦). (الصفدي ، ٢٠٠٠، ج١، ص. ١٤٧-١٤٨) (الكتبي، ٢٠٠٠، ج٢، ص. ٢٥٢-٢٥٣).

(٢٧) بخارى: واسمها بومجكث ، فهي مدينة على أرض مستوية وبناؤها خشب مشبك ويحيط بهذا البناء من القصور والبساتين والمحال والسكك المفترشة والقرى المتصلة سور يكون اثني عشر فرسخا في مثلها يجمع هذه القصور والأبنية والقرى والقصبة من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلّها وكانت قاعدة ملك السامانية.(ابن بطوطة، ١٩٦٨، ص. ٧٤) (الحموي ،١٩٧٩، ج١، ص. ٣٥٣-٣٥٤).

(٢٨) تبريز: أشهر مدن أذربيجان : وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر والجص ، وفي وسطها عدة أنهار جارية ، والبساتين محيطة بها وعمارتها بالآجر الأحمر المنقوش والجص على غاية الإحكام ، وطولها ثلاث وسبعون درجة وسدس ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف درجة واشتهرت بالثياب العبائي والسقلاطون والخطائي والأطلس والنسج. (الحموي ،١٩٧٩، ج٢، ص.١٣).

" قائمة المصادر والمراجع "

المصادر :

- **ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي الجزري(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م):**

١-الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، (بيروت١٣٨٦هـ/١٩٩٦م).

- **ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن أبو عبد الله(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م):**

٢-تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المسمى رحلة ابن بطوطة، دار التراث (بيروت-١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

- **الجويني،عطا ملك (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٣م):**

٣-تاريخ فاتح العالم جهانكشاي،نقله الى العربية د.محمد ألتونجي،ط١،دار الملاح للطباعة والنشر (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

- **الحموي،أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م):**

٤-معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت،١٣٩٩هـ /١٩٧٩م).

- **ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م):**

٥-تاريخ ابن خلدون، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،(بيروت-١٣١٩هـ /١٩٧١م).

- **الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م):**

٦-تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، ط١، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٤٠٧/١٩٨٧م).

٧-سير أعلام النبلاء، تحقيق بشار عواد معروف و محي هلال سرحان، ط٩، مؤسسة بيروت(بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

- **السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين(ت٩١١هـ/١٥٠٥م):**

٨-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،تح محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط ١،دار إحياء الكتب العربية (مصر،١٩٦٧).

- **الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م):**

٩-الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

- **ابن طاووس، عبد الكريم الحسني(ت:٦٩٣هـ/١٢٩٤م):**

١٠- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام، تح تحسين آل شبيب الموسوي ،ط١، ا لغدير،(١٩٩٨م).

- **ابن العبري، غريغوريوس أبي فرج جمال الدين الطبيب الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م):**

١١- تاريخ مختصر الدول، تحقيق أنطوان صالحاني اليسوعي، دار الرائد (بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

- **العسقلاني، ابن حجر شهاب الدين ابو الفضل احمد لن علي(ت:٨٥٢هـ/١٤٩٤م):**

١٢- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، عبد الوارث محمد علي، ط١، دار الجبل(لبنان،١٤١٤هـ).

- **العيني،أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الغيتابي الحنفي(ت:٨٥٥هـ /١٤٥١م):**

١٣- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق محمد محمد أمين، دار الكتب الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصر،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

- **الغساني، الملك الأشراف(ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م):**

١٤- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم،، ج١-٢، دار البيان بغداد و دار التراث الإسلامي(بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

- **ابن الفرات،ناصر الدين محمد عبد الرحيم(ت: ٨٠٧هـ/١٤٠٥م):**

١٥- تاريخ ابن الفرات، تحقيق قسطنطين زريق، مج٧، المطبعة الاميريكانية (بيروت، ١٩٤٢م).

●ابن الفوطي،كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق الشيباني(ت:٧٢٣هـ/١٣٢٣م):

١٦-الحوادث الجامعة والتجارب النافعة والمنسوب لأبن الفوطي، حققه بشار معروف وعماد عبد السلام معروف ، ط١،دار الغرب الإسلامي(١٩٩٧م).

١٧-مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق كاظم،محمد،ط١،الناشر جاب وانتشار-ايران (طهران،١٤١٦هـ.ق).

●القزويني، حمد الله المستوفي(ت٧٥٠هـ/١٣٩٤م):

١٨-نزهة القلوب ،با مقابلة وحواشي وتعليقات بكوشش محمد دبير سياقي ،كتابخانة طهوري (طهران، ١٣٣٦ هـ .ش).

- **القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨١هـ/١٢٨٣م):**

١٩-اثار البلاد واخبار العباد ،دار صادر (بيروت، د.ت).

●القلقشندى، أحمد ابن علي(ت٨٢١هـ/١٤١٨م):

٢٠-صبح الأعشى في صناعة الأنشا، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية(بيروت، د.ت).

●الكتبي، أحمد ابن شاكر(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

٢١-فوات الوفيات، تحقيق علي بن يعوض الله وعادل أحمد عبد الواحد، ط١، مطبعة دار الكتب العلمية(بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

●ابن كثير، إسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م):

٢٢-البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

●المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م):

٢٣-السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

- **الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت: ٧١٨هـ/١٣١٩):**

٢٤-جامع التواريخ (تاريخ خلفاء جنكيز خان من اوكتاي قاان الى تيمورقاان) ،ط١،دار النهضة العربية (بيروت، ١٩٨٣م).

٢٥-جامع التواريخ (تاريخ غازان)، تحقيق فؤادعبد المعطي الصياد،ط١، الدار الثقافية للنشر المصرية (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

٢٦-سوانح الافكار رشيدي ، دانشكاه (تهران ،١٣٥٨).

- **النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب،(ت:٧٣٣هـ/١٣٣٢م):**

٢٧-نهاية الآرب في فنون الأدب، الناشر وزارة الثقافة الإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة (القاهرة-د.ت).

Haworth, M.P., henry H●

28-history of the Mongol form the 9th to the 19th (London-1888.)

<u>المراجع العربية والمعربة:</u>

- **اقبال ،عباس :**

٢٩-تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية ، المجمع الثقافي ،(ابو ظبي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

- **أمين، حسن:**

٣٠-مستدركات أعيان الشيعة، التعارف للمطبوعات(بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

●أمين، السيد محسن:

٣١- أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات(بيروت).

●**البدري، عباس فاضل:**

٣٢- موقف الرأي العام من الاحداث والشخصيات التاريخية إبان العصر العباسي الاخير(٥٩٠-٦٥٦هـ/١١٩٣-١٢٥٨م)رسالة غير منشورة ، كلية التربية جامعة واسط (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م).

• **البدليسي، شرف خان (ت : ق١١):**

٣٣-شرفنامه في تاريخ سلاطين ال عثمان ومعاصريهم من حكام ايران وتوران ، ط٢، ترجمة محمد علي عوني، دار الزمان ،(دمشق، ٢٠٠٦).

● **بياني، شيرين:**

٣٤-المغول التركيبة الدينية والسياسية، ترجمه عن الفارسية سيف علي ومراجعة نصير الكعبي، المركز الاكاديمي للأبحاث(بيروت،٢٠١٣م).

●**حيدر، عبد الرحمن فرطوس:**

٣٥-الإيلخان هولاكو ودوره في نشأة وقيام الدولة الإيلخانية، دراسة تحليلية لسيرته وعمله السياسي والعسكري (٦١٣-٦٦٣هـ/١٢١٦-١٢٦٥م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد(١٤٢٤/٢٠٠٣م).

● **شوبلر، برتولد:**

٣٦- العالم الاسلامي في العصر المغولي، نقله الى عربية خالد أسعد عيسى وراجعه سهيل زكار، ط١، دار الاحسان للطباعة والنشر (دمشق،١٤٠٢هـ/١٩٢٨م).

●**الصياد، فؤاد عبد المعطي:**

٣٧- المغول في التاريخ، دار النهضة(بيروت، ١٩٨٠م).

• **طقوش، محمد سهيل:**

٣٨- تاريخ المغول العظام والايلخانيين ، ط١،دار النفائس(بيروت، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م).

● **عبد الحافظ ، عبدالله عطيه**

٣٩-الآثار والفنون الاسلامية ، ط١، (القاهرة ، ٢٠٠٥م)

● **العرينيي،السيد باز:**

٤٠- المغول، دار النهضة العربية(بيروت، ١٩٨١م).

●**عكاشات، ثروت:**

٤١- إعصار من الشرق"جنكيزخان"،ط١،دار الشروق(مصر،١٩٩٢م).

● **فهمي، عبد السلام عبد العزيز:**

٤٢- تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف(القاهرة١٤٠١هـ/١٩٨١).

●**القزاز، محمد صالح داؤد.**

٤٣- الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير، مطبعة القضاء (النجف،١٣٩١هـ/١٩٧١م).

• **لامب، هارولد:**

٤٤-جنكيز خان امبراطور الناس كلهم، السكك الحديدية العراقية(بغداد، د.ت).

●**لاين، جورج**

٤٥–عصر المغول، ترجمة تغريد الغضبان، ط١، هيئة أبو ظبي للسياحة السفر "مشروع كلمة"(أبو ظبي، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

●**مزبان،إسراء مهدي.**

٤٦–النشاط العسكري للتتار وأثرهم في قيام الدولة المغولية(٥١٩–٦٢٤هـ /١١٢٥–١٢٢٧م)، ط١، تموز للطباعة النشر (دمشق،٢٠١٣م).

● **ن.دونالد ويلبر.**

٤٧–معمارى اسلامى ايران در دورة ايلخانان، ترجمة الى الفارسية عبد الله فريال ، شركت انتشارات علمي وفرهنكي.

● **و. بارتولد.**

٤٨–تاريخ الحضارة الاسلامية، ترجمة حمزة طه،ط١،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية (الجيزة–٢٠١٣م).

٤٩–تاريخ الترك، ترجمة أحمد سعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصر، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).